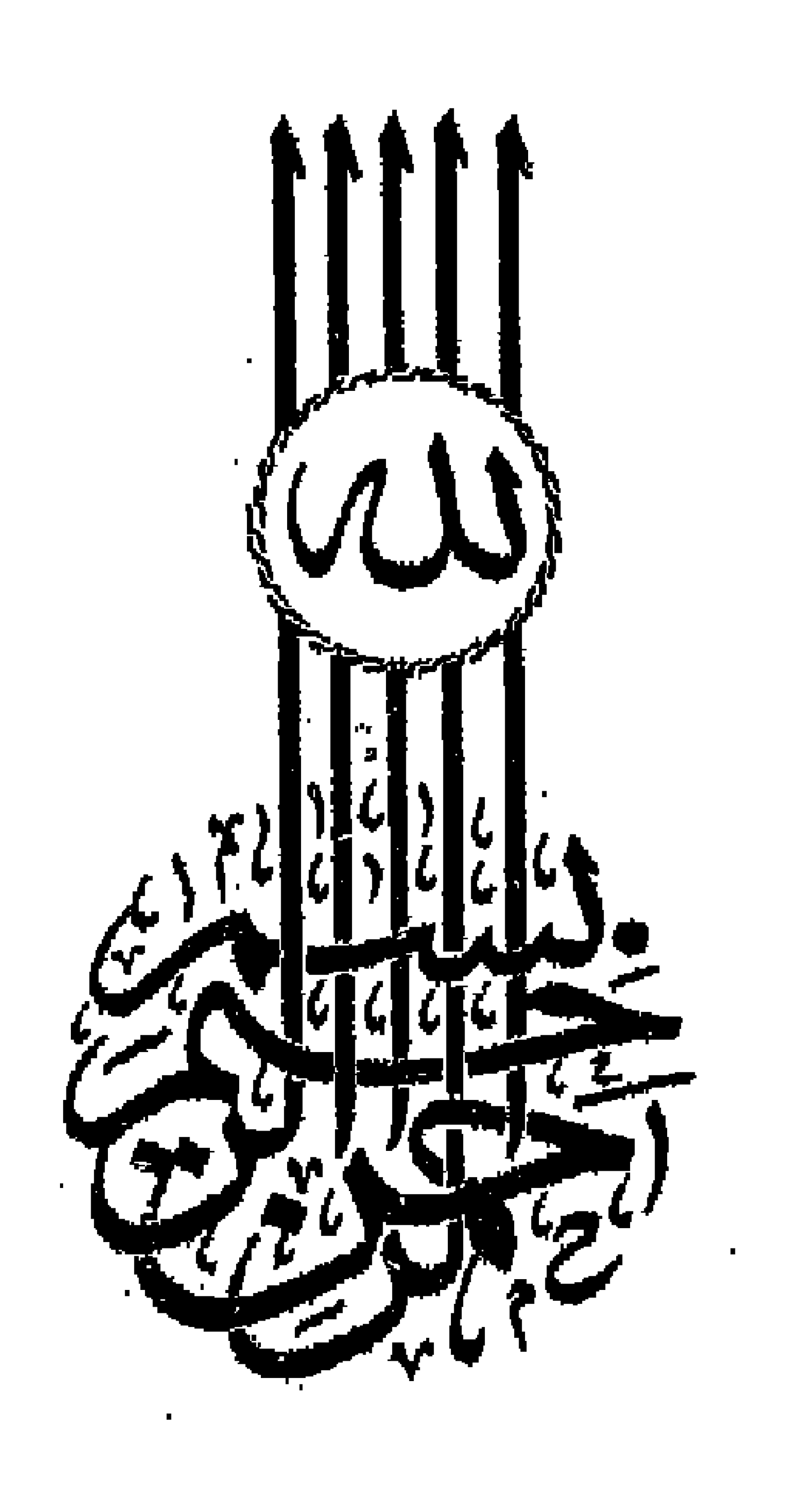
علي أحمد باكثير

التوراة الضائعة

مسرحية في ثلاثة فصول



الدار السعودية
للنشر والتوزيع

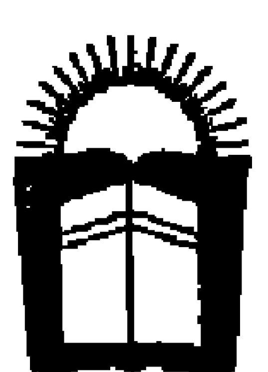

الله
بسم الرحمن الرحيم

التوراة الضائعة

الطبعة الثانية

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

الغلاف والرسوم الداخلية
سمير زيدان



الدار السعودية
للنشر والتوزيع

جدة

الإدارة : البغدادية - عمارة الجوهرة
تليفون : ٦٤٢٤٠٤٣/٦٤٢٤٢٥٥
تلكس : ٤٠٤٣٥١ نشرا
602687 FONOON SJ
فاكس : ٦٤٣٢٨٢١
ص.ب : ٢٠٤٣/٢١٤٥١ ، برقيا : نشردار
المستودعات : طريق مكة المكرمة ، شرق المطار القديم
المكتبات : ١ - شارع الملك عبد العزيز ، تليفون : ٦٤٧٨٧٢٣
٢ - شارع فلسطين ، مركز الزومان، تليفون : ٦٦٠٨٩٦٤

الدمام : الشارع العام ، ص.ب : ٨٩٩
تليفون : ٨٣٢٣٥١٥
فاكس : ٨٣٣٥٥٢٠

علي أحمد باكثير

التوراة الضائعة

مسرحية في ثلاثة فصول



شخصيات المسرحية

(في المشاهد الواقعية)

		السن
هاري كوهين	مليونير يهودي امريكي	٦٠
بربارة	زوجته	٤٥
جيم	ابنه	٢٠
راشيل	ابنته (مستر براون)	٢٨
ديك براون	طفلان لراشيل	
ديانا براون		
آنا روبرت	مربية زنجية	٥٠
ماريو	طالب افريقي	٢٥
جوزيف	عامل في هيئة تشجيع النسل	٣٥
فورتين	عاملة في هيئة تشجيع النسل	٢٥
إيزاك	صديق راشيل	٣٠

الراهب		٦٠
رئيسة الدير		٥٥
إيلين	راهبة في الدير	٢٥
مدير الفندق		

اربعة من الفدائيين العرب .

(في المشاهد الخيالية)

صلاح الدين الأيوبي

ريتشارد قلب الأسد

هرتزل

هتلر

الفصل الأول

المشهد الأول

(خيالي)

على جبل الزيتون فوق القدس
منظر ضبابي تتراءى من خلاله بعض
آثار القدس
الوقت : ليلٌ والقمر يرسل مـــا
بقي من أشعته على مدار الأفق .

يعبر المسرح من اليمين إلى الشمال ظل لفارس
إسلامي كأنه شبح هائم ثم يعبره مــــن الشمال
إلى اليمين ظل لفارس صليبي كأنه شبح هـــائم
أيضاً ثم يسمع صوت من بعيد .

الصوت : معاذ وجهك يا إلهي أن ترضى بذلك . معاذ

وجهك يا إلهي أن ترضى بذلك . معاذ وجهك
يا إلهي أن ترضى بذلك .

(يضمحل الصوت شيئاً فشيئاً كلما ابتعد حتى ينقطع فلا يسمع)

الصوت الثاني : كلا لا يرضى يسوع ولا القديسون . كلا لا يرضى يسوع ولا القديسون . كلا لا يرضى يسوع ولا القديسون .

(يبتعد شيئاً فشيئاً حتى ينقطع)

(يظهر الظلان من جديد أحدهما من جهة اليمين والآخر من جهة الشمال)

الأول : فارس صليبي . ترى من يكون ؟

الثاني : فارس عربي . لأسألنه لعله يهديني .

الأول : سلام يا فارس .

الثاني : وأين بأرضك السلام ؟

الاول : هذه أرض السلام .

الثاني : أورشليم . هكذا سماها جدكم اليبوسي القديم .

الاول : ونحن نسميها بيت المقدس . من أي بلد جئت ؟

الثاني : من بلاد الانجليز .

الاول : أتعرف الملك ريتشارد قلب الاسد !

الثاني : (هاتفا في فرح) صلاح الدين . أنت صلاح الدين ؟

الاول : ريتشارد قلب الاسد !

(يتعانق الظلان)

صلاح الدين : خبرني ماذا جاء بك يا قلب الاسد ؟
ريتشارد : وانت ماذا جاء بك فاني اعلم انك قبرت في دمشق ؟
صلاح الدين : لا ريب ان الذي جاء بي هو الذي جاء بك؟
ريتشارد : هذا الخطب الكبير ؟ هذه الكارثة .
صلاح الدين : أجل .
ريتشارد : أو قد انتهى كل شيء ؟
صلاح الدين : لا .. انما هذه البداية .
ريتشارد : اتدري يا صلاح الدين كيف جئت ؟ كنت نائماً بقبري في سلام وإذا هاتف أزعجني صوته يقول : أعداء المسيح دنسوا قبر المسيح .
فقمت فزعاً وانا أظن انهم المسلمون .
صلاح الدين : لكنا لسنا أعداء المسيح يا ريتشارد وكنت تعلم ذلك .
ريتشارد : كنت يا صلاح الدين . قد نسينا كثيراً مما كان . حتى الطريق إلى فلسطين كدت اضلها.
صلاح الدين : لبعد الشقة .
ريتشارد : بل لتغير المعالم وفقدانها ولولا نور السيد المسيح الذي كان يضيء من بعيد لهلكت في ذلك الظلام الدامس الذي كان يسد الآفاق ويتشكل

في صور مخيفة ذات وجوه شائهـــة واشداق مائلة وأنوف معقوفة وعيون حاقـدة ينبعث منها الشرر .

صلاح الدين : وادركت الحقيقة يا قلب الأسد الآن ؟

ريتشارد : نعم أدركتها فاشمأزت نفسي ولعنت العرب والمسلمين ؟

صلاح الدين : العرب والمسلمين ؟

ريتشارد : إن كانوا هم السبب . اتذكر يا صلاح الدين إذ عقدنا بيننا صلح الرمـــلة لقد كان في وسعي يومئذ ان أواصل القتـــال حتى استولي على اورشليم . ولكني تركت ذلك ثقة مني بأن بقاءها في ايديكم خير من وقوعها في ايدي بعض امرائنا الصليبيين . وتتركونها تسقط اليوم في أيدي قتلة المسيح ؟

صلاح الدين : التبعة في ذلك يا صديقي على الدول المسيحية الكبرى في الغرب وعلى قومك الانجليز خاصة فهؤلاء هم الذين باعوا فلسطين لليهود بعد مـــا باعوا لهم دينهم وكرامتهم .

ريتشارد : كان عليكم ان تقاتلوهم وتدافعوا عـن الارض المقدسة وإلا فلماذا قاتلتمونا من قبل؟ ألم تكن



نحن أولى بها من اليهود ؟

صلاح الدين : والله لا أدري كيف أشرح لك . هل سمعت عن أمريكا يا قلب الأسد ؟

ريتشارد : أمريكا ؟ أي شيء أمريكا هذه ؟

صلاح الدين : اكبر شيء في الدنيا اليوم وأحقر شيء فيها !

ريتشارد : لقد زدتني بها جهلا .. الا تفصح وتوضح ؟

صلاح الدين : القارة الجديدة التي كشفت بعد موتنا بقرون.

ريتشارد : اين تقع ؟

صلاح الدين : غرب بلادكم .

ريتشارد : في بحر الظلمات ؟

صلاح الدين : نعم .

ريتشارد : عجيب !!

صلاح الدين : وهل سمعت عن الاستعمار والامبريالية ؟

ريتشارد : لا.

صلاح الدين : عن الحركة الصهيونية ؟

ريتشارد : لا .

صلاح الدين : عن الحركة النازية ؟

ريتشارد : لا.

صلاح الدين : عن القوة الذرية ؟

ريتشارد : لا.

صلاح الدين : عن غزو الانسان للفضاء . ورحلته المتوقعة إلى القمر ؟

ريتشارد : أتخرف يا صلاح الدين ؟

صلاح الدين : لا يا صديقي فقد حدث في العالم بعدنا أمور وأحداث وحروب وخطوب وكشوف علمية وعجائب وغرائب لم تسمع عنها شيئاً إذ كنت نائماً طوال هذه المدة في سلام .

ريتشارد : وأنت ألم تنم مثلي طوال هذه المدة ؟

صلاح الدين : لا يا قلب الأسد . كانت الخطوب الكبيرة تنزل ببلادي تترى فلم استطع ان أنام إلا غراراً فكنت أعي كل ما كان يجري في العالم.

ريتشارد : يا ليتني كنت مثلك يا صلاح الدين .

صلاح الدين : بل ليتني انا كنت مثلك يا قلب الأسد .

ريتشارد : ألا تحدثني عن كل ذلك ؟

صلاح الدين : حباً وكرامة . هلم معي . (يهمان بالانسحاب)

ريتشارد : انتظِرْ . ما هذا ؟ (يشير إلى سفح الجبل)

صلاح الدين : واد من جهنم .

ريتشارد : بالله . كيف ظهر هنا في هذه الأرض المقدسة؟

صلاح الدين : ماذا يمنع ؟ ألم تدنس الأرض المقدسة ؟

ريتشارد : ومَنْ هذان اللذان يُعذّبان ؟

صلاح الدين : لعلهما من الذين أجرموا فيها . لعلّهما من الصهاينة .

ريتشارد : وما الصهاينة ؟

صلاح الدين : اليهود الذين اغتصبوا فلسطين وطردوا منها أهلها العرب واقاموا فيها دولة اسرائيل لتكون نواة لامبراطورية لهم تمتد من النيل إلى الفرات .

ريتشارد : من النيل إلى الفرات ؟

صلاح الدين : وليس هذا غاية مطمعهم . بل يرمون من خلالها إلى السيطرة على العالم كله .

ريتشارد : هذا كلام غير معقول . اليهود قتلة المسيح يستولون على العالم ؟ اين المسيحيون إذن وأين المسلمون ؟

صلاح الدين : سوف يكونون موجودين كمعدومين ويدينون للملك الملوك من نسل داود الذي يكون كرسيه في أورشليم .

ريتشارد : ماذا تقول يا صلاح الدين ؟ من أين جئت بهذا الكلام ؟

صلاح الدين : هذا مسطور في كتبهم .

ريتشارد : آه ما كان ينبغي ان أموت !

صلاح الدين : ماذا كنت تصنع ؟

ريتشارد : كنت أقاتل هؤلاء الصهاينة حتى لا يدنسوا الأرض التي فيها قبر المسيح .

(يظهر في المستوى الادنى من المسرح مخاضة من نار يتوسطها رجلان ملصق ظهر احدهما الى ظهر الآخر وهما يتعذبان ويتأوهان وقد وقف عليهما ثلاثة من الزبانية بأيديهم سياط من نار)

صلاح الدين : أنظر . هذا زعيم الحركة الصهيونيـة الذي يدعى هرتزل .

ريتشارد : أيهما ؟ انهما اثنان .

صلاح الدين : الذي وجهه الينا .

ريتشارد : حقاً كأنه وجه شيطان . ومن الآخر ؟

صلاح الدين : ظهره الينا . لا استطيع ان اتبين وجهه (يتحرك إلى مكان آخر ليتمكـن من رؤية وجهه) عجباً أشد العجب ؟

ريتشارد : عرفته ؟

صلاح الدين : نعم هذا هتلر

ريتشارد : ومن هتلر ؟

صلاح الدين : زعيم ألمانيا الذي كان يضطهد اليهود.

ريتشارد : كان يضطهد اليهود ؟

صلاح الدين : ويشويهم في أفران موقدة .

ريتشارد : هو إذن يستحق الثواب والثناء فكيف يعذب:

صلاح الدين : كلا يا صديقي بل يستحق اللعنة من كل انسان لقسوته المتناهية ولإهداره للكرامة البشرية .

ريتشارد : وقتلة المسيح هؤلاء متى احترموا الكرامة البشرية ؟ انك لا تعرف ما فعلوا بنا نحن المسيحيين على توالي القرون . لقد ذبحوا منا مئات الألوف في روما وفي ليبيا وفي قبرص وفي انطاكية .

صلاح الدين : وفي اليمن ان كنت لا تعرف .

ريتشارد : ماذا فعلوا في اليمن ؟

صلاح الدين : حفروا في الارض أخدوداً كبيراً وأوقدوه بالنيران ثم ألقوا فيه بآلاف من المسيحيين ليحترقوا احياء .

ريتشارد : اين وجدت هذا ؟ فاني لم اسمع به .

صلاح الدين : هذا حادث مشهور تعرفه وترويه العرب ثم جاء القرآن فوصفه ونند به في سورة كاملة .

ريتشارد : ذكر هذا في القرآن ؟

صلاح الدين : نعم .

ريتشارد : فكيف إذن تلوم هذا الذي يدعى هتلر على ان فعل بهم بعض ما فعلوه بالمسيحيين ؟

صلاح الدين : يا عزيزي قلب الأسد ان لهؤلاء اليهود عذرهم فيما فعلوه فهم يعتقدون ان ليس عليهم في الأميين سبيل ؟

ريتشارد : كيف ؟

صلاح الدين : انهم يعتقدون انهم هم وحدهم البشر أما غيرهم فحيوانات مسخرة لخدمتهم هكذا يقول كتابهم التلمود .

ريتشارد : ولكن هذا عذر اقبح من الذنب .

صلاح الدين : انه عذر على كل حال ولكنا نحن المسلمين والمسيحيين نعتقد ان اليهود مثلنا من البشر وكان فيهم الأنبياء والرسل فكيف نسوغ لأنفسنا تحريقهم بالنار ؟

ريتشارد : لعلك يا صديقي على حق . ولكني مع ذلك لا املك إلا الإعجاب بهتلر هذا والاكبار لما فعل .

صلاح الدين : كلا لا تفعل فهو لم يضطهد اليهود وحدهم بل اضطهد وعذّب وحرق آلافاً من غيرهم إذ كان طاغية أراد ان يخضع الدنيا كلها بقوة السلاح.

ريتشارد : انك دائماً رجل مثالي يا صلاح الدين كمهدي بك .

صلاح الدين : لو سألت العالم كله اليوم لوجدت هذا رأيه في هتلر . لقد أساء هذا الرجل إلى العالم كله شرقه وغربه وكان المسؤول الاول عن الحرب الكبرى التي نشبت منذ خمس وعشرين سنة وهلكت فيها ملايين البشر .

احد الزبانية : (يضرب هرتزل بسوطه) تحرك ايها الصهيوني.

هرتزل : آه . ما ذنبي انا يا سيدي ؟ هذا النازي اللعين يشدني إلى الجهة الاخرى .

هتلر : اتشتمني أيها اليهودي القذر . (يركله برجله بشده)

هرتزل : آه . (يقرص هتلر في ظهره)

هتلر : آه .

الزبانية : أيها الجرمان الملعونان بكل لسان .

(يوسعونهما ضرباً بالسياط وهما يتأوهان)

هرتزل : اتوسل إليكم فرقوا بيني وبين هذا الوحش . انه ليس بآدمي .

الزبانية : اخسأ (يضربونه) .

هتلر : إلى متى أنا مشدود إلى هذا اليهودي القذر ؟

الزبانية : إلى الأبد (يضربونه) .

هتلر : زيدوا في عذابي وافصلوا ظهري من ظهر هذا اليهودي.

الزبانية : (يفصلون بين ظهريها ويلصقون بطن احدهما ببطن الآخر) هكذا تريد ؟

هتلر : كلا لا أريد ان أرى وجهه .

هرتزل : وانا كذلك لا أطيق ان أرى وجهه .

هتلر : أعيدونا كما كنا .

هرتزل : اجل أعيدونا كما كنا .. نتوسل إليكم .

الزبانية : كلا ستبقيان هكذا إلى الابد .

هرتزل : (باكياً) لكن لماذا تجمعون بيننا أنا وهو ؟

هتلر : أجل لماذا ؟

الزبانية : الا تعرفان لماذا ؟ لانكما اشتركتما في الذنب الاعظم . في الخطيئة الكبرى .

الإثنان : أي ذنب واية خطيئة ؟

الزبانية : التفرقة العنصرية بين بني الانسان .

هتلر : أتريدون ان تجعلوا الشعوب الاخرى مثل الألمان ؟ هذا لا يكون ابداً .

هرتزل : ونحن شعب الله المختار كيف تريدون ان تسوّوا

بيننا وبين شعوب الأمم ؟ هذا مستحيل .

الزبانية	: فكذلك الفراق بينكما مستحيل .
هرتزل	: (بصوت خافض) هتلر .
هتلر	: (لا يجيب) ... ؟
هرتزل	: فوهرر هتلر
هتلر	: ماذا تريد ؟
هرتزل	: اضربني لكي يرثوا لحالي فيعيدونا كما كنا .
هتلر	: هيه هذه طريقتكم تفتعلون الاضطهاد لاستدرار العطف .
هرتزل	: الا تريد ان يعيدونا إلى وضعنا الأول ؟
هتلر	: ومع ذلك خذ ! (يوسعه لطماً في وجهه)
هرتزل	: آي آي لقد اوجعتني . خذ (يبادله اللطم)

(يستمران في الملاطمة والزبانية يشجعونهم على ذلك في رضى واغتباط)
(وصلاح الدين وريتشارد ينظران من مكانهما في دهش وتعجب)

« ستار »

المشهد الثاني

(واقعي)

احد الفنادق الكبيرة بمدينة القدس .
بهو يتوسط ثلاث حجر في الجناح
الذي يقيم به المستر كوهين واسرته .
(الوقت : ضحى)

(يدخل مدير الفندق)

المدير : (منادياً) مستر هاري كوهين . مستر كوهين .

كوهين : (يظهر من احدى الحجر الثلاث) نعم .

المدير : نهارك سعيد . انا مدير الفندق علمت انك عدت من تجوالك فرأيت ان اسلم عليك لعلك في حاجة إلى أي خدمة .

كوهين : أشكرك ألم يعد أحد من أسرتي بعد ؟

المدير : عاد ابنك الشاب يا سيدي ثم خرج مرة اخرى .

كوهين : إجلس قليلا . أريد أن أتحدث اليك

المدير : بكل سرور يا سيدي .

(يجلس ويجلس كوهين أمامه) .

كوهين : كم اجرة هذا الجناح عندكم ؟

المدير : يا سيدي فيم السؤال ؟ أنتم على نفقة الحكومة .

كوهين : أعرف ذلك . ولكني أريد أن أعرف .

المدير : مائتا ليرة .

كوهين : للمبيت فقط ؟

المدير : للمبيت فقط .

كوهين : والطعام ؟

المدير : الطعام أيضاً على حساب الحكومة .

كوهين : أعرف ذلك ولكن أريد أن اعرف .

المدير : الوجبات الثلاث عشرون ليرة للشخص الواحد .

كوهين : والأطفال ؟

المدير : عشر ليرات للطفل الواحد .

كوهين : نحن خمسة أشخاص وطفلان كم يكون علينا إذن ؟

المدير : مائة وعشرون ليرة يا سيدي .

كوهين : الجملة إذن في اليوم ثلثمائة وعشرون ليرة ؟

المدير : مضبوط .

كوهين : يساوي كم دولاراً ؟

المدير : حوالي خمسين دولاراً .

كوهين : لماذا إذن حددوا مدة ضيافتنا بأسبوع فقط ؟
المدير : في الامكان أن يمدوها لك إن طلبت .
كوهين : كان الواجب أن يضيفونا بدون تحديد . أتدري كم دفعت لإسرائيل تبرعاً مني ؟
المدير : نعم مليون دولار
كوهين : أراك تقولها بغير احتفال كأنها مائة دولار فقط .
المدير : أنا قلت يا سيدي مليون دولار .
كوهين : أليس هذا مبلغاً ضخماً يثير الحماسة فيك ؟
المدير : هناك يا سيدي من دفع لإسرائيل أكثر .
كوهين : لا بد أنه من البيوتات المالية الكبرى من بيت روتشيلد أو بيت شيف أو بيت كون أو بيت واربورج .
المدير : أجل
كوهين : لكني أنا من بيت فقير . كونت نفسي بنفسي وكل دولار بل كل سنت دفعته لم يأتني إلا بالعرق والجهد والسهر . يجب ان تعرف ذلك لتقدر مبلغ كرمي وأريحيتي .
المدير : هذا حق يا سيدي .
كوهين : اتدري كيف بدأت في جمع ثروتي ؟
المدير : بالعرق والجهد والسهر .

كوهين : أقصد بالتفصيل منذ هربت من ألمانيا إلى الولايات المتحدة فاشتغلت حمالاً في الميناء إلى أن صرت مليونيراً . إلا تحب ان تسمع القصة ؟

المدير : (ينظر في ساعته) في فرصة أخرى يا سيدي .

كوهين : انت مشغول الآن ؟

المدير : نعم .

كوهين : أنت قليل الحظ .

المدير : سيدي انت إذن من ألمانيا ؟

كوهين : أصلي من ألمانيا ولكني الآن أمريكي

المدير : عجيب .

كوهين : ما هو العجيب ؟

المدير : انك تتحدث كأنك أمريكي قح .

كوهين : في لهجتي ؟

المدير : بل في سلوكك.

كوهين : شيء واحد لم أستطع أن أقلد الأمريكان فيه .

المدير : مضغ اللبان ؟

كوهين : لا .. اهتمامهم بالتفاصيل التافهة .

المدير : ترى ما السبب ؟

كوهين : انني يهودي . أتدري ما غرضي الأول من التبرع بهذا المبلغ البالغ الضخامة ؟

المدير : مساعدة إسرائيل في مجهودها الحربي .

كوهين : هذا من جملة الأغراض ولكنه ليس الغرض الأول .

المدير : فما الغرض الأول .

كوهين : (يتلمظ وتلتمع عيناه بالحقد والشماتة) ان أمتع عيني برؤية أعدائنا وهم مهزومون مسحوقون وعلى رؤوسهم أحذية جنودنا البواسل . ان أشفي غليلي بالانتقام لكل ما أصاب شعبنا المختار في تاريخه الطويل من إهانات واضطهادات .

المدير : هذا غرض نبيل حقاً .

كوهين : هذا يساوي عندي مئات الملايين من الدولارات ولو كنت أنا من بيت روتشيلد أو بيت شيف أو بيت واربورج لتبرعت بألف مليون دولار .

المدير : لعلك رأيت اليوم بعض ما يشفي غليلك ويقر عينك .

كوهين : نعم تفرجت على الوجوه المشوية بقنابل النابالم . ورأيت بعض الأحياء العربية التي دمرت وأزيلت انقاضها من وجه الارض فكأنها لم تكن ! شيء مدهش ! رائع .

المدير : ألم تر جموع النازحين الذين يعبرون النهر إلى الضفة الشرقية بالآلاف ؟

كوهين : بلى . وقفت طويلاً اتفرج عليهم وهم يهرعون إلى

النهر . يدفع بعضهم بعضاً من الرعب والجنود البواسل من بني إسرائيل ينخسون جنوبهم بالسونكي . منظر متعدد الأشكال متنوع الألوان غني بمختلف الصور كأنك تشهد روايةهزليةمسلية تبهج النفس وتريح الأعصاب .

المدير : في استطاعتك ان تراهم من هنا ان شئت .

كوهين : أحقاً ؟ (ينطلق داخل حجرته ثم يعود حاملاً منظاراً) ها هو ذا المنظار .

المدير : من ذلك الشباك العلوي (يفتح الشباك) .

كوهين : (يتطلع من الشباك بالمنظار) شيء جميل . في وسعي إذن أن أتفرج من هنا في كل ساعة .

المدير : بغير تعب .

كوهين : (ضاحكاً) انظر إلى تلك العجوز . إنها تخوض النهر بثيابها في الماء .

المدير : تستحي ان ترفع ذيل ثوبها عن الماء .

كوهين : اتستطيع ان تراها بغير منظار ؟

المدير : لا ولكن هذه عادتهم .

كوهين : وهذا رجل هرم تسقط عمامته في النهر . يحاول ان يلتقطها . ولكن دون جدوى. هو الآن واقف بغير عمامة .. يلف شاله حول رأسه .

المدير : بدلا من العمامة الساقطة .

كوهين : وتلك ام تحمل طفلها الرضيع . تريـــد ان تعبر ولكنها تخاف . تلمح الجندي الاسرائيلي بالسنكي وراءها ! تندفع إلى النهر ! تزلق ! يقـع الطفل في النهر ! بديـع ! لكن . هذا شاب ينقذ الطفل من الماء يسلمه إلى أمه وهو يبكي . فرحة ما تمت ! لا بأس ! غيرها كثير ! (يدخل جيم) أنت جئت يا جيم ؟ تعالى انظر يا بني .

جيم : انظر ماذا ؟

كوهين : تعال متع عينيك (يعطيه المنظار).

جيم : (ينظر قليلا ثم يرتد) أي متعة في هذا ؟

كوهين : كنت في السينما ؟

جيم : نعم

كوهين : أليس هذا أمتع من الأفلام الخيالية ؟ هذه وقائع من الحياة تتحرك أمامك كل واقعة منهـا تسجل انتصارنا العظيم .

جيم : (يناوله المنظار) استمتع بها أنت وحدك فقـد دفعت فيها مليون دولار.

كوهين : (في غضب) وما مليون دولار ؟ مشهد واحـد



من هذه المشاهد يساوي هذا المبلغ .

(يسمع حس قادمين)

المدير : هذه أسرتك قد جاءت. خبرني يا سيدي اين تريد ان تتناولوا غداءكم ؟ هنا أم في المطعم تحت ؟

كوهين : سيان عندنا هنا أو في المطعم . ولكن لا تنس أن تحضر لنا أحد ضحايا النابالم من العرب لنراه ونحن نأكل .

المدير : لكن منظره كريه يا سيدي يورث الاشمئزاز

كوهين لا شأن لك . اريد ان أجمع بين اللذتين . لذة الطعام ولذة الانتقام غذاء الجسد وغذاء الروح .

المدير : اذن فسيكون غذاؤكم هنا بعيداً عن العيون .

كوهين : لماذا ؟ أتخافون من أحد ؟

المدير : ممنوع يا سيدي لئلا يستغله اعداؤنا في الدعاية ضد إسرائيل (يهم بالانصراف)

كوهين : إذا فرغت من شغلك فتعال لأحكي لك كيف جمعت الثروة.

المدير : سأفعل يا سيدي (يخرج) .

(يعود كوهين إلى التطلع بالمنظار)

(تدخل بربارة وآنا والطفلان ديك براون وديانا براون)

برباره : ماذا تصنع يا هاري ؟

كوهين : تعالي يا بربارة أنظري .

برباره : لا يا عزيزي ليس من اللائق أن نتطلع بالمنظار في الفندق .

كوهين : يا عزيزتي هذا شيء آخر غير الذي ببالك .

بربارة : أي شيء ؟

كوهين : مشاهد بريئة !

جيم : جموع العرب النازحين يا أماه وهم يعبرون النهر .

آنا : حرام . أطفال ونساء وشيوخ ما ذنبهم ؟

كوهين : ما ذنبهم ؟ سأقول لك يا آنا ما ذنبهم ؟ الشيوخ كانوا في شبابهم مقاتلين ولقيام دولتنا إسرائيل مقاومين . والأطفال سيكونون غداً مقاتلين والنساء هن اللاتي ينجبن هؤلاء المقاتلين . تعالي يا بربارة أنظري .

بربارة : قد شبعنا من هذه المناظر .

كوهين : شبعتم ؟ وهل هذا يشبع منه ؟

جيم : واشمأزت نفوسنا .

كوهين : ما أصغر حواصلكم. معذورون . لم تذوقوا مرارة الاضطهاد مثلي ولم تدخلوا معسكرات الاعتقال وإلا لوجدتم لذة لا تعدلها لذة في رؤية أعدائناوهم يعذبون ويسحقون . انظروا (يحسر ُكم القميص

عن ذراعه) انظروا أثر الكي بالنيران . أليس هذا بفظيع ؟

الجميع : فظيع فظيع .
كوهين : وانظروا ما فعلوه في ظهري . (يزيح القميص عن ظهره)

بربارة : هاري ألا تخجل يا هاري ؟
كوهين : مم أخجل ؟ هم الذين عليهم أن يخجلوا من أعمالهم الوحشية البربرية .

آنا : الألمان يا سيدي هم الذين فعلوا ذلك ؟
كوهين : نعم . النازيون الملاعين .
جيم : وتتشفى اليوم يا أبي من هؤلاء العرب ؟
كوهين : نعم .
جيم : ما ذنب هؤلاء ؟
كوهين : من الجوييم . الجميـــع من الجوييم . والجوييم أعداؤنا نحن اليهود .

جيم : حتى الامريكان ؟
كوهين : حتى الامريكان . كل من ليس يهودياً فهو من الجوييم
جيم : لكني لا أراك تحقد عليهم .
كوهين : لأنهم يناصروننا ويؤيدون قضيتنا اليوم .
جيم : وإذا انقلبوا عليكم ؟

كوهين : فسوف نصليهم نيران حقدنا كسائر الجويم .

جيم : وماذا يكون مصير اليهود الذين هناك ؟

كوهين : هذا سؤال وجيه . لا تخف علينا يا بني فلن يقع ذلك إذا وقع إلا بعد ماتكون اسرائيل قدصارت اسرائيل الكبرى وتتسع يومئذ لجميع يهود العالم .

جيم : معنى هذا انكم ستستولون على جميع البلاد العربية

كوهين : نعم

جيم : اتطردون شعوبها من ديارهم كما فعلتم بشعب فلسطين؟

كوهين : نعم .

جيم : وكيف تسوغون لأنفسكم ذلك ؟

كوهين : اتسألني هذا السؤال ياجيم وأنت تحفظ التلمود ؟ ماذا يقول ميمانود يا بني عن الشعوب السبعة التي كانت في أرض كنعان ؟ أتل الآية .

جيم : (كأنه يتلو من كتاب) قال ميمانود : يجب قتل الاجنبي لأنه من المحتمل ان يكون من نفس الشعوب السبعة التي كانت في أرض كنعان المطلوب من اليهود ان يقتلوها عن آخرها .

كوهين : أرأيت ؟ هذا في الاجنبي المحتمل ان يكون من نسل تلك الشعوب فكيف بهؤلاء العرب الذين لا شك في أنهم من نسل تلك الشعوب السبعة التي

كانت هنا في أرض كنعان ؟

جيم : يا أبي إني بدأت أشك في هذا التلمود .

كوهين : تشك فيه ؟

جيم : لا يعقل أبداً أنه من عند الله

كوهين : هيه . هذا لا شك من تأثير أمك . ألم أقل لك يا بربارة ألا تتعرضي لعقيدته الدينية .

بربارة : أنا ما تعرضت لعقيدته الدينية قط .

كوهين : من أين إذن جاءه هذا الالحاد ؟

بربارة : اسأله هو .

جيم : انا لست بملحد . انا مؤمن بالله الذي لا يأمر إلا بالخير .

كوهين : بإلهنا نحن أم بإله المسيحيين ؟

جيم : إلهنا وإله المسيحيين واحد .

كوهين : كلا . اقرأ ماذا يقول التلمود في عيسى بن مريم .

جيم : كلا لا يصح أن أغضب أمي

كوهين : أسمعت يا بربارة ؟ أليس هذا دليلاً على أنك أنت التي افسدت عقيدته ؟

بربارة : ماذا دهاك يا هاري ؟ الم نتفق فيما بيننا ألاتتعرض أنت لديني ولا أتعرض أنا لدينك .

كوهين : بلى .

بربارة : فكيف تأمره ان يسمعني كلاماً قبيحاً في السيد المسيح ؟

كوهين : انما أمرته ان يتلو لي آية من التلمود .
بربارة : هل تحب ان أسمعك آية في الإنجيل عن اليهود ؟
آنا : لا داعي لذلك . حافظا على الاتفاق الذين بينكما ألا تتعرضي أنت يا سيدتي لدينه ولا تتعرض انت يا سيدي لدينها نحن الآن في أرض السلام .

كوهين : وأين كنت اليوم أين ذهبت ؟
آنا : رحنا أناوهي ياسيدي نزور بعض الأماكن المقدسة .
كوهين : أريد جوابها هي يا آنا لا جوابك .
بربارة : جوابي لا يختلف عن جوابها في شيء .
كوهين : زرتما حائط المبكى ؟
بربارة : هذا لكم أنتم وليس لنا .
كوهين : كان ينبغي ان تزوراه بعد ما تحرر .
بربارة : بل زرنا كنيسة القيامة بعد ما وقعت في الاسر .
كوهين : في الأسر ؟
بربارة : نعم .
كوهين : أ كانت حرة وهي في قبضة المسلمين .
بربارة : نعم كانوا يحترمونها ويحسنون رعايتها ولايتدخلون في أعمال القسس والرهبان . أما الآن .

كوهين : هذا كلام غير صحيح ترده دعايات العرب .

آنا : أتظن يا سيدي أننا استطعنا أن ندخل الكنيسة ؟

كوهين : ماذا منعكما من دخولها ؟

بربارة : وجدناها مقفلة .

كوهين : مقفلة ؟ لماذا ؟

بربارة : بعد ما سرق منها تاج العذراء .

كوهين : (يضحك)تلك السرقة التي أثارت الضجة في صحف العالم وإذاعاته ؟

آنا : لا يصح ان تضحك يا سيدي فهذا انتهاك شنيع لحرمة جميع المسيحيين في العالم .

كوهين : وماذا لو علمتم انها مناورة من الحكومه وليست سرقة ؟

آنا : مناوره ؟

كوهين : ليتسنى للحكومة ان تضرب بيد من حديد على العناصر المشاغبة بين عرب القدس اخبرني بذلك أحد كبار المسؤولين في الحكومة .

بربارة : اذن فالحكومة ذاتها هي التي سرقت التاج ؟

كوهين : كلا ما سرقته بل أخذته وأعلنت انه سرق وسوف تعيده بعد قليل

برباره : تعيده ؟ مستحيل .

كوهين : ستري.

جيم : يبدو أنها سوف تعيد تقليداً للتاج لا التاج نفسه .

كوهين : ماذا تقول يا ولد ؟

جيم : قرأت في بعض الصحف أن في إسرائيل عدداً من أكبر مزوري الآثار التاريخية في العالم .

كوهين : صحف معاديـــة لا تنشر إلا الأكاذيب .. وأين راشيل ؟

بربارة : لِمَ تسأل عنها ؟ أما أذنت لها في الذهاب إلى تـل أبيب ؟

كوهين : صحيح . عقلها صغير . لن تجد في تـل أبيب مثل هذه المناظر المثيرة على ضفة النهر .

آنا : يا سيدي ما كان لك ان تأذن لها .

كوهين : لماذا يا آنا ؟

آنا : لست مرتاحة لذهابها مع ذلك الشاب اليهودي .

كوهين : انسيت يا مربية أنك اليوم في بلد اليهود ؟ فكـل الشباب هنا من اليهود ؟

آنا : انا قلت نصيحتي و كفى .

كوهين : تريد ان تتفرج على تل أبيب فمن يفرجها إلا شاب يهودي ؟ شاب عربي ؟

آنا : يا ليت زوجها كان معها .

كوهين : ماذا نصنع له ؟ تخلف عنا وتركها وحدها . زعم أنه مشغول .

آنا : أنا خائفة عليها يا سيدي .

كوهين : مم تخافين ؟

آنا : مِن . من (تتلعثم)

كوهين : اطمئني . كلها يومان أو ثلاثة ويحضر الزوج الغائب !!

« ستار »

المشهد الثالث

(واقعي)

نفس المنظر كما في المشهد الثاني
وقد فتح باب احدى الحجر الثلاث
وظهر جيم راقداً على السرير وأبوه وأمه
واقفان عند الباب في قلق .

بربارة : دعنا يا هاري نعد إلى الولايات المتحدة فإن جيم لن يشفى من مرضه إلا هناك .

كوهين : الآن بعدما نقلنا رصيدنا كله إلى إسرائيل ؟

بربارة : كان خطأ كبيراً منك .

كوهين : ما يدريك أنت في الشؤون المالية ؟

بربارة : تنقل رصيدك كله من بلد مستقر إلى بلد غير مستقر .

كوهين : لا مجال للمغامرات الكبيرة في البلاد المستقرة .

بربارة : هذا في البلاد التي لا خطر يهددها في ذات وجودها .

كوهين : كان يمكن ان يقال مثل هذا الكلام قبل حرب ٥يونيو اما بعدها فهو سخيف مضحك لان البلاد العربية ذاتها أصبحت الآن تحت رحمة إسرائيل ونحن نحتل الآن بلاد ثلاث دول منها وغداً سنحتلها كلها من النيل إلى الفرات .

بربارة : ومع ذلك لو كنت تريثت قليلاً حتى تتضح لك الأمور لكان أفضل .

كوهين : السبق هنا له قيمة كبيرة فالسابقون لهم الأولوية في كل شيء وقد حصلت الآن على امتيازات كبيرة في استغلال طائفة من موارد البلاد العربية حين تسقط كلها في يد إسرائيل .

بربارة : وصحة جيم ألا تهمك ؟

كوهين : صه . هذا الطبيب قد أقبل .

(يدخل الطبيب)

الطبيب : كيف حاله اليوم ؟

بربارة : كما هو يا دكتور .

الطبيب : ألم يطرأ عليه أي تحسن ؟

بربارة : كلا يا دكتور .

الطبيب : احضروا لي طبقاً من الزيتون الاسود .

بربارة : انطلقي يا آنا .

آنا : حالاً يا سيدتي (تخرج)

(يقوم الطبيب بفحص جيم فحصاً دقيقاً)

الطبيب : (بصوت خافض) أين طبق الزيتون الأسود الذي طلبته ؟

بربارة : حالاً يا دكتور . ذهبت المربية لتحضره .

كوهين : لكنه لا يريده يا دكتور ويشمئز منه .

الطبيب : لا بأس أنا أريده .

بربارة : ها هي ذي جاءت به .

(تدخل آنا حاملة الطبق المطلوب فتناوله للطبيب)

الطبيب : خُذْ يا مستر جيم كُـلْ من هذا الطبق .

جيم : (يفتح عينيه) الزيتون الاسود ! حرام ! حرام ! أبعدوه عني .

الطبيب : ماذا يخيفك منه ؟ انه لذيذ من النوع الممتاز . ذق قليلاً منه .

جيم : كلا كلا لا آكل من الوجوه المحروقة بالنابالم !

(ينشج باكياً في حرقة ثم يخفت أنينه شيئاً فشيئاً . يحقنه الطبيب في ذراعه فيهدأ وينام)

(يخرج الجميع الى البهو)

كوهين : ألم أقل لك يادكتور انه يشمئز من الزيتون الأسود.

الطبيب : خبروني أين رأى تلك الوجوه المحروقة ؟

بربارة : هنا يا دكتور على المائدة .

الطبيب : على المائدة ؟

بربارة : أجل. أحضروا لنا أحد ضحايا النابالم ونحن نأكل

الطبيب : تباً لهم أليس عندهم ذوق ؟

كوهين : أنا الذي طلبت منهم ذلك يا دكتور .

الطبيب : ما حملك على ذلك ؟

كوهين : لا جمع بين لذة الطعام ولذة الانتقام . غذاء الروح وغذاء الجسد .

الطبيب : (يبدأ في كتابه الروشته) ان ابنك حساس لا ينبغي ان تعرض عليه مثل هذه المناظر .

بربارة : ماذا وجدت به يا دكتور ؟

الطبيب : صدمة عصبية .

بربارة : خطيرة يا دكتور ؟

الطبيب : أرجو ألا تكون خطيرة . أصرفوا له هذا الدواء وسأعود بعد يومين (ينهض لينصرف)

بربارة : وهذا القيء الذي لا ينقطع يا دكتور كلما أكل شيئاً أو شرب ؟

الطبيب : قد كتبت له الدواء الذي نزيله .

(تعطيه بربارة اجره ويخرج)

بربارة : ارأيت نتيجة عملك ؟

كوهين : ليس ذنبي ان تكون أعصابه هكذا ضعيفة منحلة .

بربارة : أنت الذي روعته . ألم تقل لنا يومذاك ما أجمل هذا الزيتون الاسود كانما تناثر من وجه هذا العربي المحروق .

كوهين : وأي شيء في ذلك ؟ أليس تشبيهاً في محله ؟

بربارة : هأنتذا أصبته بصدمة عصبية .

كوهين : لو كان يهودياً حقاً لما تأثر من ذلك .

بربارة : ماذا تعني ؟

كوهين : كلامي واضح لا يحتاج إلى تفسير .

بربارة : أتريد ان تعود إلى ظنونك السيئة واتهاماتك السخيفة ؟

كوهين : هذا برهان جديد على صحة ظنوني واتهاماتي .

بربارة : ان لم يكن هو يهودياً فانت غير يهودي لانك ابوه .

كوهين : كلا لست أباه .

بربارة : فمن أبوه إذن ؟

كوهين : انت أعرف به مني .

بربارة : ذلك الجار الاسباني الذي اتهمتني به من قبل ؟

كوهين : ربما . ما يدريني ؟

بربارة : (يخالط صوتها البكاء) قسماً بطهارة مريم العذراء

ونحن في هذه الارض المقدسة مـــا كان بيني وبين ذلك الجار إلا كل خير .

كوهين : وفري دموعك وإيمانك فإنها لا تغسل هذا البرهان القاطع .

آنا : يامستر كوهين انك ظالم لنفسك ولزوجتك ولابنك

كوهين : اسكتي انت .

آنا : كلا لا أستطيع ان أسكت بعد الآن . يجب ان أقول كلمة الحق .

كوهين : كلمة الحق . يا قوّادة !

آنا : قوادة . أو قد جعلتني قوادة ؟

كوهين : اسكتي إذن ولا تدخلي بيني وبين امرأتي .

آنا : ارى امرأة مسيحية صالحة يتهمها زوجها ظلماً وأنا أعرف براءتها فأسكت ؟ من يحميني إذن من لعنة الله ولعنة المسيح ؟

بربارة : اتركيه يا آنا فإنه لا يؤمن بالسيد المسيح .

كوهين : المسيح المسيح . أين تظنون انفســـكم اليوم ؟ في الفاتيكان ؟

آنا : نحن في الارض المقدسة التي شهدت رسالة المسيح وآلام المسيح .

كوهين : بل في أرض إسرائيل ودولة إسرائيل في الارض التي كتبها الله لنا نحن اليهود قديماً واعادها الينا حديثاً وجعلها لنا خاصة لا يشاركنا فيها أحد من العالمين .

آنا : ومقدساتنا نحن المسيحيين ؟

كوهين : ان كانت لكم مقدسات فالتمسوها هناك في روما عند البابا في الفاتيكان كما أن مقدسات المسلمين هناك في مكة . أما أرض فلسطين فلن يكون فيها غداً غير مقدساتنا نحن اليهود .

آنا : كلا والله لا يرضى الله بهذا أبداً .

كوهين : يرضى إلهكم او لا يرضى قد قضى إله إسرائيل بذلك ولاراد لما قضى به إله إسرائيل رب الجنود ورب الملاحم .

آنا : آه لو يدرك الشعب الامريكي الطيب الساذج بشاعة الجريمة التي ارتكبتها حكومتهم .

كوهين : اي جريمة ؟

آنا : مساعدة الصهاينة على انتزاع هذه الارض العربية من اهلها المسيحيين والمسلمين .

كوهين : تلك ميزة امريكا الوحيدة في دول العالم ولولاها لكانت دولة سوقية مبتذلة .

آنا : يا مستر كوهين انا لا اسمح لك ان تشتم أمريكا في وجهي .

كوهين : وما شأنك انت بأمريكا ؟

آنا : إنها بلدي .أنا أمريكية .

كوهين : بل انت زنجية متمردة من اتباع ستوكلي كارمايكل وامثاله .

آنا : انا كنت ضد حركة التمرد هـــذه حين كنت في الولايات المتحدة . اما اليوم بعد ما رأيت الوحشية الجهنمية التي يعامل بها العرب هنا فإني أؤيـد تلك الحركة من صميم قلبي .

كوهين : هانتذي قد اعترفت بأنك لا تخلصين لأمريــكا الولاء فلست بأمريكية .

آنا : انت تقول هذا يا مستر كوهين ! إن زنوج أمريكا انما يثورون على الظلم الواقع عليهم هنـــاك لأنهم يعتبرون أمريكا بلادهم ويخلصون لها الولاء ويتمنون ان يشيع فيها العدل والرخاء وليسوا كيهود أمريكا الذين يمتصون دمها امتصاصاً ثم يبخلون عليهـــا بولائهم ويجعلونه كله وقفاً على إسرائيل .

كوهين : (يستشيط غضباً) بربارة . ايعجبـــك هذا ؟ ايعجبك أن تتطاول هذه الخادمة علي ؟

آ نا : أنا لست بخادمة .

كوهين : فأي شيء انت .

آ نا : انا مربية اولادك قديماً وأولاد ابنتك اليوم .

(تدخل راشيل ومعها شاب إسرائيلي)

كوهين : انت مفصولة . لا أريد ان أراك بعد اليوم .

آ نا : أعطني حسابي ومكافأتي وتذكرة العودة وأنت لا تراني بعد اليوم .

بربارة : (تسترد قوتها بعد الصدمة) اسكتي انت يا آ نا واسكت انت يا هاري . آ نا لا تأخذ أجرها مني ولا منك بل من المستر براون فهو وحده الذي يستطيع ان يفصلها إذا شاء .

راشيل : (تدنو من أبيها متلطفة) ماذا دهاك يا أبي ؟ ألا تحب ديك وديانا ؟ منذا يرعاهما إذا طردت آ نا ؟

كوهين : انها تطاولت علي يا راشيل .

بربارة : هو الذي غلط معها هي لم تغلط معه .

راشيل : يا أبي انها هي التي ربتني وربت أخي جيم وتربي أولادي الآن فلها دالة علينا جميعاً خذ هذه القبلة مني لتنسى كل شيء (تقبله) ودعني اقدم اليك صديقي .. المستر إيزاك بنيامين .

كوهين : هو الذي رافقك إلى تل أبيب ؟
راشيل : لا يا أبي . ذاك صديق آخر . هذا أفضل .
كوهين : اهلاً وسهلاً .
إيزاك : اهلاً وسهلاً .

« ستار »

الفصل الثاني

المشهد الأول

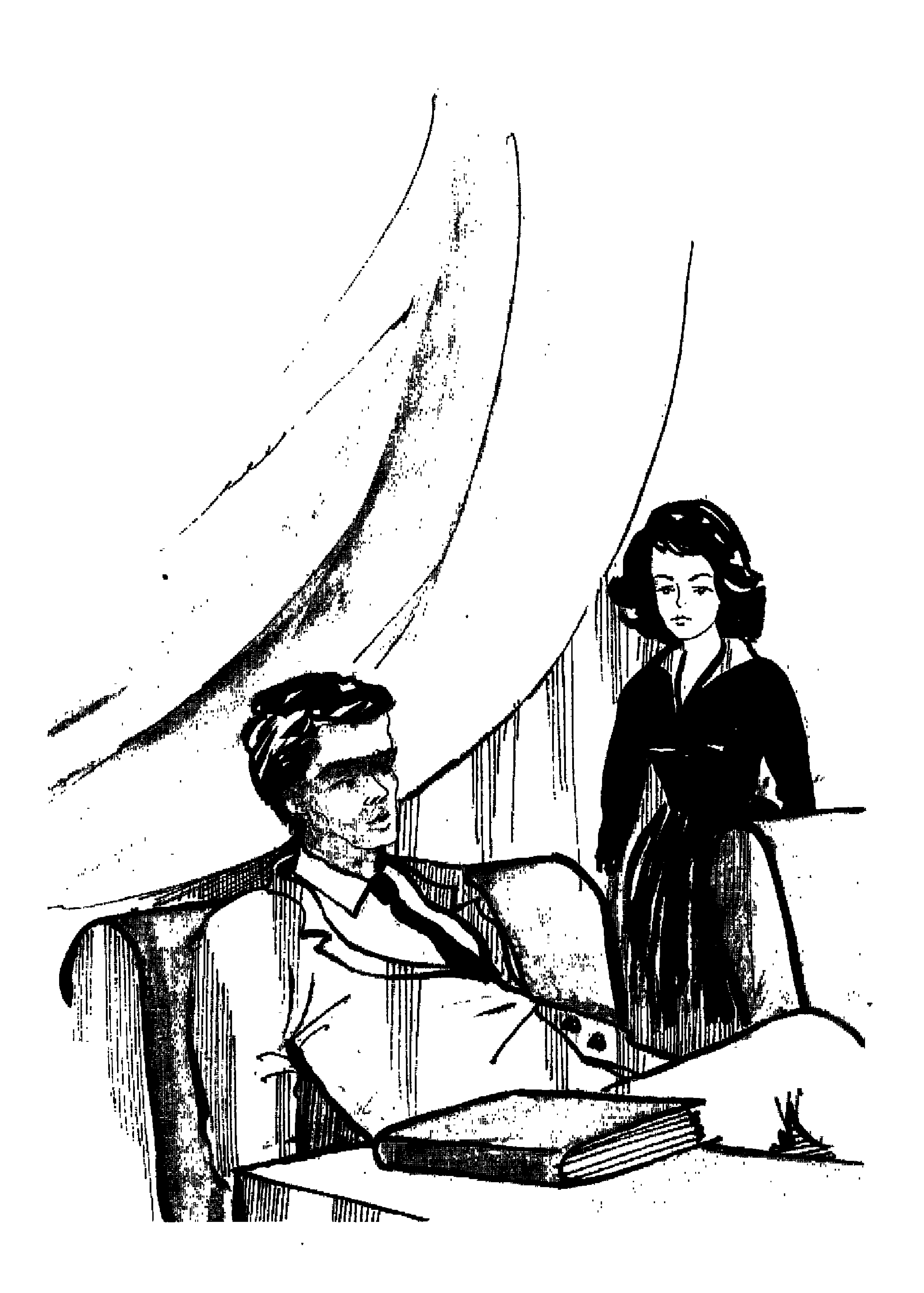
(واقعي)

نفس الفندق بالقدس
نفس المنظر
الوقت : قبيل الاصيل
(آنا جالسة في البهو تخيط بعض الملابس)
(يدخل جيم على أطراف أصابع قدميه
فتراع آنا وتنهض اليه)

(بصوت خافض وهي تنظر إلى حجرة المستر
كوهين كانها لا تريد ان تزعجه من نومه)

آنا : ماذا جاء بك ألم تذهب مع ماريو إلى دار الكتب ؟

جيم : درنا اليوم على المكتبات ووجدنا كتباً جديدة قيمة .



آ نا : وجئت لتأخذ النقود مني لتشتريها ؟

جيم : (يقبلها في حنان) انت ذكية جداً يا حبيبتي يا آنا

آ نا : من أين أعطيك يا جيم ؟ لقد سحبت مني كل مــــا عندي .

جيم : خذيها من ماما فيما بعد ألم تعد هي بعد ؟

آ نا : حسناً كم تريد ؟

جيم : كل ما عندك لأن الكتب غالية .

آ نا : هذه مائة وخمسون ليرة هي كل ما عندي .

جيم : (يتناول النقود منها) ألم تعد ماما بعد ؟

آ نا : اسمع يا جيم . إياك أن تذهب بها هنا أو هناك .

جيم : تقصدين الحانات ؟

آ نا : نعم .

جيم : (ينطلق نحو الباب ثم يعود بماريو) هأ ذا جئت معي بماريو لكي تصدقيني .

آ نا : الآن اطمأننت يا حبيبي .

جيم : قد ولى عهد الخمر يا آنا وجاء وقت الجد .

آ نا : بارك الله فيكما . مع السلامة (يخرج جيم وماريو) والله ما في الأسرة غيرك . مسكين كأنه يحس بمــا تصنعه أمه ! (تعود إلى خياطتها)

كوهين : (صوته من داخل حجرته) آنا . آنا . هل جاء

آنا : لا يا سيدي . ما جاء أحد .

(يدخل كوهين وهو يتثاءب . وبيده المنظار فيصعد الكرسي ليتطلع من الشباك العلوي)

كوهين : هذا والله أحلى من النوم . ولكن النوم لا بد منه .

آنا : أما زال يوجد نازحون يعبرون النهر ؟

كوهين : عددهم قليلٌ الآن ولكن يجب ان يوجدوا باستمرار إلى ان تخلو الضفة الغربية تماماً من الغرباء .

آنا : الغرباء ؟

كوهين : (في عنف) العرب الذين احتلوا هذا الجزء من بلادنا .

آنا : هل أطلب الشاي يا سيدي ؟

كوهين : نعم أطلبيه وقولي لهم يزيدوا في اللبن (تخرج آنا) لم يعجبها الكلام .. هؤلاء الزنوج ميولهم مع العرب . اللعنة لم أر شيئاً يستحق الاهتمام (ينزل من على الكرسي) لا بأس . في مجموعة الصور والتسجيلات والافلام التي عندي ما يغنيني . هي الثروة التي كسبتها من هذه الزيارة . فيها كل ما يمتع العين ويبهج النفس .

(يفتح الدولاب الذي في البهو ويخرج ألبومات فيتصفحها متلذذاً)

مذبحة ناصر الدين . مذبحة قبية . مجزرة خان
يونس . مذابح دير ياسين هذه أروعهـــا جميعاً .
يا رب إسرائيل ! نساء عربيات عرايا على عربـة
كبيرة مكشوفة تطوف بهن شوارع القرية والقرى
التي حولها . يا رب إسرائيل ! يا رب إسرائيل !
يا رب الجنود ! هذه المذابح القديمة ألذ من الحديثة .
انها انها كالخمر المعتقة !

(تعود آنا)

كوهين : قلت لهم يزيدوا في اللبن ؟
آنا : نعم .
كوهين : نسيت ان اسألك ألم تحضر بربارة بعد ؟
آنا : لا يا سيدي . لعلها رأت ان تتغدى في الكنيس مع
ذلك الـ . . الكاهن الشاب .
كوهين : هه انت تخافين على دينها منه .
آنا : على كل شيء .
كوهين : ماذا تعنين بكل شيء .
آنا : الدّين هو كل شيء عندي .
كوهين : تذكري يا هذه أن أجدادها كانوا يهوداً وقدجاءت
إلى أرض اليهود فيجب ان تعود إلى دينها القديم .
آنا : الدّين لله يا سيدي وانما العبرة بالاعمال الصالحة .

كوهين : أتدرين اين ذهب بها اليوم ؟ إلى كنيس بتاح تكفاه أول مستعمرة إسرائيليـة اقيمت في فلسطين . ألم تري ان خلقها تحسن كثيراً بعد ما عرفت هـذا الكاهن واخذت تتلقى عنه ؟ إن اليهودي يا آنا لا يصلح له إلا دينه .

آنا : ربنا يصلح حالها يا سيدي واحوالنا جميعاً .
كوهين : وأين ديك وديانا ؟
آنا : اخذتها امها يا سيدي ليكونا معها طول اليوم .
كوهين : في الفندق الجديد ؟
آنا : نعم لا أدري كيف تسمح لها يا سيدي بالاقامة وحدها هناك .

كوهين : ماذا أصنع؟ لا تريد الإقامة معنا في جناح مشترك . تريد ان تبذّر من فلوس زوجها. هي حرة .مصلحة لاسرائيل .

(تدخل بربارة ومعها الكاهن الشاب)

جوزيف : شالوم مستر كوهين .
كوهين : شالوم مستر جوزيف . تفضل .

(تدخل بربارة حجرتها وتدخل آنا خلفها)
(يدخل نادل الفندق بصينية الشاي ويقدم الدفتر ليوقع عليه كوهين)

كوهين : هات شاياً آخر للمستر جوزيف لاوقعها معـــا . أسرع .

النادل : في الحال يا سيدي (يخرج)
كوهين : هيه كيف الحال مع مريدتك ؟
جوزيف : مسز كوهين ؟ على ما يرام .
كوهين : في تقدم ؟
جوزيف : تقدم كبير .
كوهين : استطعت ان تخلع عنها ...؟
جوزيف : بعد شيء من العناء .
كوهين : لكن نجحت ؟
جوزيف : الحمدلله .
كوهين : والبستها الثياب الجديدة ؟
جوزيف : أعدت عليها ثيابها القديمة يا مستر كوهين .
كوهين : كيف ؟
جوزيف : الثياب التي كانت عليها .
كوهين : التي كانت عليها ؟
جوزيف : اعني التي كانت على أجدادها !
كوهين : ها .. قبل ان يرتدّوا . اما إنك لبارع في تصريف الكلام يا مستر جوزيف !

جوزيف : مهنتنا يا مستر كوهين .. مهنة الواعظ .

(يدخل النادل بالصينية الثانية ويوقع له كوهين على الدفتر فينصرف)

كوهين : (يصب الشاي لضيفه ولنفسه) خبرني هل تجد مهنتك هذه ممتعة ؟

جوزيف : أحياناً ممتعة واحياناً مضجرة حسب الشخص الذي نقوم بارشاده .

كوهين : ومع بربارة ؟

جوزيف : (يحسو حسوة من الشاي) ممتعة جداً . يهودية أصيلة . محتفظة بخير ما فيها . غنية بالخيرات كالغابة البكر !

كوهين : يسرني ان اسمع منك هذا الثناء وان كنت أخشى ان يكون مجرد مجاملة منك .

جوزيف : لا والله بغير مجاملة .

كوهين : الواقع يا مستر جوزيف انني لاحظت عليها تغيراً كبيراً .

جوزيف : إلى أحسن ؟

كوهين : نعم صارت ترعاني اكثر . بدأت تتعاطف معي .

جوزيف : معلوم .. لتعاطفها الآن مع عقيدتك ومبادئك .

كوهين : الفضل في ذلك لك . لست أدري كيف أشكرك .

جوزيف : ان أردت أن تسرني فساعدني في عملي .

كوهين : كيف ؟
جوزيف : تحبب إليها وأفِضْ عليها مزيداً من الحنان و . . .
كوهين : وماذا ؟
جوزيف : ان الله لا يستحي من الحق . لا تقطع العادة معها.
روِّ بستانها الفينة بعد الفينة .

كوهين : لكن يا مستر جوزيف .
جوزيف : أعلم انك تخشى من الحمل .
كوهين : أجل .. الحياة عندنا في أمريكا لا تتحمل اكثر من ولدين ابن وبنت .

جوزيف : تذكر يا صديقي انك هنا في إسرائيل وإذا جاءك ولد لا ترغب فيه فالدولة مستعدة لكفالته وتربيته. أنت تعرف أن من أهم مشكلاتنا مشكلة النسل .

كوهين : نعم سمعت ان العرب عندكم يتكاثرون كالأرانب .
جوزيف : بالرغم من القيود المفروضة عليهم في كل شيء وانخفاض مستوى الحياة عندهم عن مستوى الحياة عند اليهود وبالرغم من قيامنا بتعقيمهم كلما تيسر لنا ذلك .

كوهين : أنا لا أفهم كثيراً في الطب ولكن لعل أنجح وسيلة لذلك ان تمنعوا عنهم مضادات الحيوية وما أشبهها من علاج الحميات فيفتك الموت باطفالهم ولا يسلم

منهم إلا القليل .

جوزيف : هذا أيضاً معمول به عندنا ومع ذلك فمعدل الزيادة عندهم أكبر من معدل الزيادة عندنا. انهم كالصراصير كلما حاربتها بالمبيدات الحشرية ازداد نشاطها التناسلي .

كوهين : إذن فلا حل إلا أن تطردوهم من البلاد .

جوزيف : ذلك هو الحل النهائي ولكن دونه عقبات كثيرة والى أن يتم لنا ذلك ينبغي ان نشجع النسل كما نشجع الهجرة. (ممازحاً) ام تريد يا مستر كوهين ان تتحلل من واجبك وتلقيه كله علينا ؟!

كوهين : (يضحك) انت ظريف جداً يا مستر جوزيف .

جوزيف : هذا جزء من عملي في هيئة تشجيع النسل .

كوهين : (متظرفاً)لو كنت مخلصاًفي عملك يا مسترجوزيف لما أجلت زواجك حتى الآن .

جوزيف : ما حيلتي يا مستر كوهين ؟ الزواج له تكاليف . وخطيبتي لم تجمع الدوطة بعد .

كوهين : وأين تعمل خطيبتك ؟

جوزيف : في نفس الهيئة التي أعمل فيها .

كوهين : (ضاحكاً) هوه .. إذن فسوف تضربان الرقم القياسي في الانتاج !

جوزيف : (يضحك) نكتة حلوه . سأحكيها لخطيبتي اليوم . إنك تعرفها يا مستر كوهين .

كوهين : أعرفها من أين ؟

جوزيف : أظنها اتصلت بك ذات يوم وطلبت منك تبرعاً لصندوق الهيئة فلم تعطها شيئاً .

كوهين : (يبدو عليه أنه تذكرها ولكنه يفكر) غير متذكر .

جوزيف : لا يعقل ان تنساها . إنك غازلتها .

كوهين : غازلتها ؟

جوزيف : وقالت لك شجع الصندوق أولاً .

كوهين : ها تلك الفتاة الشقراء الطويلة !

جوزيف : هي بعينها ما رأيك فيها هل احسنتُ الاختيار ؟

كوهين : جداً . انك حسن الذوق .

جوزيف : نسأل الله ان يعجل لها بتيسير الدوطة فنضرب الرقم القياسي على حد تعبيرك .

كوهين : (يضحك) سامحني يا مستر جوزيف فما كنت أعلم أنها ...

جوزيف : ليس في ذلك أي بأس . أظنها أعطتك عنوانها ورقم تلفونها .

كوهين : أجل أجل ولكنه ضاع مني .

جوزيف : خذ هذه بطاقتها لعلك تريد يوماً ان تشجع صندوقها
(يناوله البطاقة)

كوهين : شكراً جزيلاً .

جوزيف : لا شكر على واجب . (ينظر في ساعته) أوه
تأخرت عندكم (ينهض منصرفاً)

كوهين : انتظر حتى أدعوها لك . بربارة !

جوزيف : لا داعي لازعاجها .. قل لها ميعادنا كالعادة .

(يخرج ويشيعه كوهين الى الباب ثم يعود)

كوهين : (يتمتم) الواقع أنني ما غازلتها .. هي التي غازلتني
لكن لا يصح ان اخبره بالحقيقة . آه .. ليت
الشباب يعود !

(تدخل بربارة في ثوب انيق يكشف عن مفاتنها
وقد ازداد وجهها تألقاً ونضارة)

بربارة : اكنت تدعوني ؟ أنا كنت استحم . اين ذهب
الكاهن ؟

كوهين : خرج يا بربارة .

بربارة : أحسن .

كوهين : أحسن ؟

بربارة : لنكون وحدنا فقد شبعت من مواعظه . تعال

اجلس بجنبي .

كوهين : (يجلس إلى جنبها) انه يثني عليك ثناءً كبيراً .

بربارة : دعني منه الآن . أما كفى أنه كان معي طول اليوم ؟

كوهين : في بتاح تكفاه ؟ كيف وجدت تلك المستعمرة الأولى ؟

بربارة : اوه دعني من بتاح تكفاه الآن . انظر إلي .

كوهين : جميلة . ازددت جمالاً والله .

بربارة : صحيح ؟

كوهين : وجهك مشرق بالنور . نور الهداية لا شك .

بربارة : كلا يا حبيبي انما هو نور الحب .

كوهين : الحب ؟

بربارة : لانك صرت تحبني الآن فازداد جمالي في عينك .

كوهين : أنا كنت دائماً احبك .

بربارة : ليس كحبك الآن . انك عدت اليوم إلى شبابك !

كوهين : إلى شبابي ؟ يا إله إسرائيل كم انت عطوف علي ؟

بربارة : لم أشأ ان أخبرك إلا اليوم .

كوهين : ان تخبريني بماذا ؟

بربارة : اتذكر تلك الليلة ليلة حملوك مخموراً من البار ؟

كوهين : اجل ليلة عيد الغفران .

بربارة : فقد أسعدتني تلك الليلة بعد انقطاع طويل .
كوهين : صحيح ؟ انا لا أتذكر والله .
بربارة : انت كنت مخموراً ولكني كنت صاحية . هل تعلم يا حبيبي أنني حامل ؟
كوهين : حامل ؟
بربارة : من تلك الليلة !
كوهين : (فرحاً) هذه معجزة .
بربارة : يا حبيبي لسنا اليوم في عصر المعجزات .
كوهين : لكننا في أرض المعجزات .
بربارة : لا حاجة بنا إلى معجزة فأنا في عنفوان شبابي وانت على حيث لا تشعر ما زلت في قمة رجولتك.
كوهين : (ينهض) يا إله اسرائيل حمداً لك . ما رأيك يابربارة لو خرجنا لنحتفل بهذه المناسبة ؟
بربارة : الليلة ؟
كوهين : نعم الليلة . (تقدح في ذهنه فكرة) أم .. أم أنت متعبة ؟
بربارة : أجل أنا اليوم متعبة فاخرج أنت وحدك وتفسح وانبسط .
كوهين : (يقبلها) ما ألطفك يا حبيبتي . سأشرب قليلا مع أصحابي في النادي ثم أعود .

(يرتدي ثيابه مسرعاً ثم يخرج وهو يتثنى كالنشوان
وبربارة تشيعه في لطف وبشاشه)

بربارة : (تنادي) آنا . تعالي يا آنا .

آنا : (تدخل) نعم .

بربارة : (تترقص في جذل) هنئيني يا آنا .

آنا : اهنئك بماذا ؟ بالخطيئة ؟

بربارة : بالنجاح يا آنا . لقد اخبرته أنني حامل .

آنا : ممن ؟

بربارة : منه .

آنا : من ذلك الكاهن ؟

بربارة : أوه . من زوجي نفسه .

آنا : وصدق ؟

بربارة : حبكتها له يا آنا .

آنا : وجازت عليه ؟

بربارة : وآمن برجولته !

آنا : هذا الذي كان يرتاب فيك وأنت طاهرة ؟

بربارة : لقد اتضح لي يا آنا أنه لا يصلح له إلا هــذا الأسلوب .

آنا : أستغفر الله . أستغفر الله . لقد توجست شراً منذ رأيت هذا الثعلب عندك أول مرة .

بربارة : لا تشتميه يا آنا فانه عزيز عندي .

آنا : يا لآلام المسيح ! أبعد الطهارة والنقاء وصلوات الآحاد في الكنيسة وزيارة الاماكن المقدسة تستسلمين لهذا الثعلب اليهودي ؟

بربارة : هوني عليك . يهودي بيهودي . والثعلب الشاب خير من القرد الهرم !

آنا : يا إلهي وأين ؟ في هذه الارض المقدسة ؟

بربارة : أسكتي وهل تركوا لها اليوم من قداسة ؟ لقد لوثوها ودنسوها فلِمَ يطلب مني أن أكون خيراً منها وأطهر ؟

آنا : أعوذ بالله . تذكري يا بنتي انك مسيحية .

بربارة : كنت مسيحية فانقلبت يهودية كما كان جدي يهودياً فانقلب مسيحياً تبعاً للمصلحة .

آنا : واي مصلحة لك في أن تدخلي جهنم ؟

بربارة : جهنم ؟ ومن اين تعلمين اين تكون جهنم ؟ إن زوجي يعتقد اليوم انني سأدخل معه الجنة .

آنا : وإذا علم غداً بحقيقة الامر ؟

بربارة : أنّى له أن يعلم ؟

آنا : افرضي .

بربارة : التبعة إذن ستكون عليه فهو الذي جاءني بهذا الكاهن ليرشدني ويعيدني إلى الحظيرة .

آنا : يا إلهي لماذا لم تمتني قبل ان اسمع هذا الذي اسمع؟
بربارة : لا بد ان له حكمة في ذلك يا آنا .
آنا : اي حكمة ؟
بربارة : اتجدّفين يا آنا ؟
آنا : أستغفر الله . يا ليتنا ما جئنا الى هذا البلد .
بربارة : اتندمين يا آنا على ان زرت الاماكن المقدسة وحججت الى قبر المسيح ؟
آنا : أستغفر الله . لا أدري والله ماذا اقول (تبكي)
بربارة : (تواسيها وتجفف دمعها) لا لا لا تبكي ياحبيبتي. ان دموعك غالية علي .
آنا : لقد كنت أحتمله وأحتمل سيئاته من أجلك أنت والآن صرتِ انت علي !
بربارة : أنا عليك ؟ من قال ذلك ؟ أنت والله اعز عندي من أمي لو عاشت . او تظنين أنني أغتفر له الإهانات التي كان يوجهها اليك ؟
آنا : ما كان ذلك يعنيني لو بقيت أنت كما كنت .
بربارة : لكني أنا لم استطع أن أحتمل . لقد صبرت عليه طويلاً حتى نفد صبري فانفجرت . لطالما اهانني وأهانك وأهان ابني المسكين جيم .
آنا : ويحي عليك إذن فانت تنتقمين منه .

بربارة : نعم وحق لي ذلك لقد ألبسني هذا الرجـل لباس الهوان . فوق لباس الحرمان فلا هـو متّع شبابي ولا هو صان سمعتي . اليس هذا كله حقاً يا آنا .

آنا : بلى ولكن ...

بربارة : لا تعتذري له يا آنا ولا تكوني معه علي . لقـــد جاء يوم الجزاء فليذق جزاءه .

آنا : الله وحده يا بنتي هو الذي يتولى الجزاء .

بربارة : الله . واين هو الله يا آنا ؟ اتظنينه يهتم بمـــا بيني وبين زوجي وهو لا يهتم بكل هذه المجازر الوحشية والفظائع الجهنمية التي ترتكب في أرضه المقدسة ؟ أين جزاؤه لهؤلاء السفاحين السفاكين الذين انتهكوا حرمة ارضه فاغتصبوها من أهلها بالنار والحديـد وشردوهم منها بالملايين وفعلوا بهم الأفاعيـل حتى أنتظر جزاءه للبستر كوهين ؟

بربارة : الجزاء يا بربارة في الآخرة .

« ستار »

المشهد الثاني

(خيالي)

يظهر صلاح الدين وقلب الاسد

ريتشارد : (في حزن شديد) يا ليتني ما لقيتك يا صلاح الدين .

صلاح الدين : فيم يا أخي ؟ اني استأنست بك .

ريتشارد : إذن لما علمت منك كل هذه الحقائق المؤلمة .

صلاح الدين : لو لم تسمعها مني لسمعتها من غيري .

ريتشارد : ان دمي ليغلي غلياناً في عروقي . كيف بالله حدث كل هذا ؟ كيف سكت العالم المسيحي كله على هذه الجريمة الكبرى ؟ او قد فقد إيمانه بالسيد المسيح ؟ وانجلترا بلادي كيف أباح لها ضميرها ان تتحمل الوزر الأكبر في إقامة دولة

لليهود في الأرض التي قتلوا فيها المسيح ؟

صلاح الدين : انها ما خسرت دينها فقط ياريتشارد بل خسرت دنياها ايضاً إذ ضيعت نفوذها ومصالحها في العالم العربي .

ريتشارد : ضحت بدينها ودنياها من أجل اليهود ؟

صلاح الدين : وبكرامتها كذلك . لو رأيت يا ريتشارد كيف كان اليهود يجلدون الضباط الإنجليز أيام الانتداب فلا يجرؤ أحدهم ان يجأر بالشكوى لئلا تغضب حكومته عليه .

ريتشارد : أية إهانة واية مذلة ؟ آه لو أستطيع ان ألقى أولئك الحكام الذين باعوا شرفهم وشرف بلادهم وأمتهم لليهود .

صلاح الدين : ماذا يفيد ذلك الآن ؟

ريتشارد : أريد ان أشفي منهم غليلي .

صلاح الدين : انهم قد فارقوا الحياة ففي وسعك ان تستحضرهم إن شئت .

ريتشارد : أحقاً ؟

صلاح الدين : نعم .

ريتشارد : أريد ذلك الصهيوني الذي يدعى تشرشل . وذلك الوزير الذي أعطاهم الوعد .

صلاح الدين : بلفور ؟
ريتشارد : نعم .

(يظهر شبح تشرشل وشبح بلفور وهما في حالة سيئة)

بلفور : انظر يا تشرشل اليس هذا ملكنا ريتشارد قلب الأسد ؟

تشرشل : هو بذاته .
بلفور : لا بد انه جاء لينقذنا من عذاب الجحيم .
تشرشل : لكن على وجهه ملامح الغضب .
بلفور : هو هكذا دائماً مهيب الطلعة .
تشرشل : لو كان يريد إنقاذنا فلماذا جاء بصلاح الدين معه ؟
بلفور : أهذا صلاح الدين ؟ هذا الذي يبتسم ؟
تشرشل : نعم .
ريتشارد : (يصيح في عصبية) أدنوا مني .
الاثنان : سمعاً وطاعة لجلالتك (يركعان أمامه)
ريتشارد : (يركلها بقدميه) يا كلبَي اليهود . ياخائنَي المسيح .

الاثنان : (يصيحان باكيين) آي آي . حتى أنت يا صاحب الجلالة علينا ؟ ألم يكف ما فعل بنا زبانية الجحيم .

ريتشارد : (يستمر في ركلها وهما يتدحرجان) ساعدني يا صلاح الدين . اركلها معي .

صلاح الدين : دعها يا ريتشارد لا تلوث بها نعليك .

ريتشارد : ما هذا الذي يلتزق فيها ؟

صلاح الدين : هذا قيح جهنم .

ريتشارد : (في اشمئزاز) قيح جهنم ؟

صلاح الدين : الذي يقال له الغسلين .

ريتشارد : لعنة الله عليكما . عودا إلى جهنم. عودا إليها عليكما اللعنة ! لعنة المسيح ولعنات القديسين .

(يختفي الجميع)
(ويظهر هتلر وهرتزل كحالهما من قبل في مخاضة من نار ولكن دون ان يكون عندهما الزبانية)

هرتزل : هتلر .

هتلر : (بجفاء) ماذا تريد ؟

هرتزل : اين ذهبت الزبانية ؟

هتلر : ما يدريني ؟

هرتزل : ألا ترى ان هذه فرصة لنتحدث فيما ينفعنا نحن الاثنين ؟

هتلر : لعلهم تركونا ليسمعوا ماذا نقول ويروا ماذا نصنع ؟

هرتزل : وماذا نخشى منهم ؟ لن يستطيعوا ان يعذبونا أكثر مما يعذبونا الآن .

هتلر : عندك اقتراح ؟

هرتزل : نعم .. سنريهم اننا قد أصبحنا صديقين حميمين .

هتلر : صديقين حميمين . مستحيل .

هرتزل : هذا حق وإني لاود لو أشويك حتى تحترق عظامك فأقرقشها .

هتلر : وإني لأود . كلا . اني اشمئز من أكل لحمك القذر ولكني أود لو أصنع شحمك صابوناً لتغسل به الكلاب الضالة التي تنبح آخر الليل في حارات ميونيخ .

هرتزل : (يضطرم حقده) واني لأود يا هتلر لو ألقي بك في عاصمتنا تل أبيب فيصلبونك في ميدان عام ويبصق على وجهك كل يهودي ويهودية .

هتلر : وإني لأود لو اشنقك على المبكى ثم ابقر بطنك وأسحب أمعاءك حتى ألفّها عمامة على رأسك !

هرتزل : أجل أعرف أن كلينا يكره الآخر أكثر من ذلك ولكنّا نريد ان نكون صديقين في الظاهر فقط لنخدع هؤلاء الزبانية فيفرقوا بيننا وذلك مانريد.

هتلر : أمّا هذا فنعم فقد زكم أنفي من رائحتك النتنة .

هرتزل : ها هم أولاء قد أقبلوا . فلنتعانق وليقبل أحدنا الآخر .

هتلر : نتعانق دون تقبيل .

هرتزل : بل لا بد من التقبيل ليكون التمثيل أتم .

(يتعانقان ويقبل هرتزل هتلر ويبدو على هتلر شيء من الاشمئزاز)
(يظهر الزبانية الثلاثة في يمين المسرح ويقفون هناك
يتهامسون وهم ينظرون الى هتلر وهرتزل)

احدهم : إن هؤلاء اليهود يظنون أن الله يمكن أن يخدع .

ثانيهم : سنخبرهما اننا سمعنا كل ما قالاه .

ثالثهم : كلا ينبغي أن نريهما أننا انخدعنا فنفرق بينهما لنرى ماذا يصنعان .

الاول : اجل هذا افضل . (يقتربون من الشقيين) هيه ماذا تفعلان أيها المجرمان ؟

الثالث : أو قد انقلبتما صديقين ؟

ألاثنان : أجل نحن الآن صديقان حميان .

الاول : إذن فلنفرق بينكما .

هرتزل : كلا لا تفعلوا . أتوسل اليكم فإننا لم نستمتع بعد بهذه الصداقة .

هتلر : وأنا تعودت على رائحته فما عادت تزكم أنفي .

الاول : أيها المجرمان . إنما جمعنا كما لتتعذبا لا لتستمتعا !!

(يفرقون بينهما في عنف وهما يتباكيان)

(ستار)

المشهد الثالث

(واقعي)

نفس المنظر
نفس الفندق
الوقت : اول الليل .
(يدخل كوهين من حجرته بالقميص
والبنطلون فينظر قليلاً في المرآة)

كوهين : (ينادي بصوت خافض) آنا . آنا .

(يسمع حركة من حجرة بربارة فيعود مسرعاً
إلى حجرته حيث يقف عند الباب يرقب ويتطلع)

(تدخل بربارة من حجرتها وهي بالقميص الداخلي فتقف
أمام المرآة التي في البهو وهي تسوي شعرها وتتطلع الى أناقتها)

بربارة : (تنادي بصوت خافض) آنا . آنا . مــــاذا

تصنعين .

آنا : (تدخل) كنت أنيم الطفلين يا سيدتي .

بربارة : وناما الآن ؟

آنا : بعد عناء كانا يسألان عن أمهما ويشتهيان ان يرياها .

بربارة : لاحق لراشيل . كان عليها ان تراهما كل يوم .

آنا : (في سخرية) مشغولة ما عندها وقت .

بربارة : أنا كنت أعارض في إقامتها في فندق آخر . ولكن أبوها هو الذي شجعها .

آنا : وزوجها هذا الذي وعدنا بأنه سيلحق بنا !

بربارة : لو كان يريد المجيء حقاً لجاءنا في اجازة عيد الميلاد .

آنا : انا خائفة عليها يا سيدتي .

بربارة : (تبتسم) اطمئني فهي حريصة على رشاقتها وتستعمل الحبوب .

آنا : حبوب الشيطان . لعنة الله على من اخترعها .

بربارة : لا تسبيها يا آنا . فيها منافع كثيرة .

آنا : وزوجها هناك مشغول ببناء العمارات وجمع الدولارات .

بربارة : دعينا من هذا وقولي لى ما رأيك في هذه التسريحة ؟

آنا : وما علمي أنا بهذه الامور ؟

بربارة : أليست أجمل من التسريحة السابقة ؟
آنا : التسريحة السابقة أنسب لك وأوفق .
بربارة : لكن هذه أجمل ؟
آنا : ما كنت تهتمين بهذه التوافه من قبل .
بربارة : نحن الليلة ذاهبون إلى حفلة كبيرة يا آنا .
آنا : أنت ومن ؟
بربارة : أنا وهاري والمستر جوزيف وخطيبته .
آنا : وخطيبته ؟
بربارة : نعم . ما خطبك ؟
آنا : لا شيء . كذا أفضل .
بربارة : أفضل ؟ (تهمس في أذنها بحديث ثم تضحك) .
آنا : أعوذ بالله . وتضحكين ؟
بربارة : خيراً من البكاء يا آنا . (تعود إلى حجرتها حيث تغيب) .

(يدخل كوهين متسللاً حتى يدنو من آنا)

آنا : خيراً يا مستر كوهين .
كوهين : (يومىء لها لتخفض صوتها) ما رأيك يا آنا في هذا القميص المقلم ؟
آنا : أنت أيضاً يا سيدي ؟ وهل أعرف ما يصلح للنساء حتى أعرف ما يصلح للرجال ؟

كوهين : النساء في العادة يتذوقن الرجـال أكثر !

آنا : (في شيء من الغضب) سيـــدي أنا لست من أولئك النساء .

كوهين : معذرة يا آنا. أنا ما قصدت هذا المعنى السيء .

آنا : فماذا قصدت ؟

كوهين : انهن يفهمن أكثر في ملابس الرجال .

آنا : لم لا تسأل المستر كوهين يا سيدي فهي أعرف .

كوهين : كلا لا أثق بكلامها . فهي لا تحب ان أبدو أنيقاً .

آنا : لماذا

كوهين : حتى لا يظن الناس أنها أكبر مني سناً .

(تظهر بريارة متطلعة من باب حجرتها كأنها تنتظر رجوع كوهين الى حجرته)

آنا : يا سيدي انك تبالغ .

كوهين أبداً . انها لا تحب ان تراني شاباً . تريد ان تجعلني شيخاً هرماً ليتألق شبابها على شبابي ولكننا نحن الرجال لا نهرم أبداً . ان أحدنا يبلـــغ السبعين وهو بعدُ شاب .

آنا : لا تثق بكلامها يا سيدي وتثق بكلامي أنا الجاهلة؟

كوهين : أوه إسمعي أريني قمصان جيم التي عندك .

آنا : لا تصلح لك يا سيدي . ضيقة عليك .

كوهين : أوه لن البسها . أريد أن أراها فقط .

(تدخل آ نا حجرة جيم ثم تعود ببعض القمصان)

كوهين : هيه . ليس بينها ما هو مقلم إما مشجر وإما ساده عندي المشجر وعندي الساده . أيهما أفضل عندك؟

آ نا : السادة طبعاً فهو أحشم .

كوهين : (كالمستنكر) أحشم ؟

آ نا : وأوجه .

كوهين : والمشجر ما عيبه ؟

آ نا : صبياني . أتريد أن تبدو كأنك صبي أم رجل ؟

كوهين : بل رجل . سألبس السادة (يعود إلى حجرته)

بربارة : (تدخل متسللة حتى تدنو من آ نا وبيدهـا فستاناً سواريه) ما رأيك يا آ نا ؟ أرتدي هذا أم هذا ؟

آ نا : عجباً فيم هذا التأنق والتجمل كله ؟ ما نوعها هذه الحفلة ؟

بربارة : حفلة خيرية سنوية كبرى تقيمها هيئة تشجيــــع النسل .

ا نا : تشجيع النسل أم تحديد النسل ؟

بربارة : تشجيع يا آ نا .

آ نا : كالذي كنا نسمعه عن ألمانيا في أيام هتلر ؟

بربارة : تماماً يا آ نا . أنظري إليها جيداً. أيها أحلى وأجمل؟

آنا : الاثنان سواء عندي .
بربارة : أنظري . سأرتدي لك هذا ثم هذا .
(ترتدي أحدهما فتقبل وتدبر كأنها مانيكان) .
آنا : هذا خليـع جداً لا يستر شيئاً من صدرك .
بربارة : (تخلعه وترتدي الآخر) وهذا ما رأيك فيه ؟
آنا : أعوذ بالله . هذا أشد خلاعة .
بربارة : هذا إذن الأحلى والأجمل . إسمعي يا آنا إذا حضر المستر جوزيف وخطيبته فرحبي بهما وقولي لهما إننا نلبس (تعود إلى حجرتها) .

كوهين : (يدنو منهامتسللاً وبيده أربطةعنق)مارأيك يا آنا؟
آنا : لا . هذا كثير .
كوهين : لن أسألك مرة أخرى . هذه المرة فقط .
آنا : إختر هذا .
كوهين : أليس عجايزياً بعض الشيء ؟ لم لا أختار هذا ؟
آنا : هذا لونه صارخ كالذي يفضله جماعتنا في حي هارلم.
كوهين : (كالغاضب) كلا يا آنا لسنا في حي هارلم نحن في أورشليم .

آنا : ما ذنبي يا مستر كوهين ؟ أنت الذي أخترته .
كوهين : (يسمع حس قادمين) اسمعي يا آنا . إذا جـاءت الآنسة فورتين وخطيبها المستر جوزيـف فرحبي

بهما وقولي لهما إننا نلبس .

(ينطلق مسرعاً إلى حجرته)

آنا : (تحرك رأسها في حيرة وعجب) هكــذا بغير قناع ولا خداع ؟ (ترسم علامة الصليب) إرحمنا يا رب . واكفنا ما حل بأهل عمورة وأهل سدوم.

(يرن الجرس فتنطلق آنا الى الباب وترحب بالضيفين)

آنا : أهلا وسهلا . تفضــلا . اجلسا . سيدي وسيدتي يلبسان .

جوزيف : شكراً يا آنا .

(يجلسان ويتهامسان فتنسحب آنا)

فورتين : يخيل لي أنها جاسوسة .

جوزيف : جاسوسة لمن ؟

فورتين : لها . لسيدتها .

جوزيف : هذه عجوز طيبة . كفكفي يا هذه من غيرتـك .

فورتين : معلوم . انت مطمئن من ناحيته لانه هرم متهدم .

جوزيف : اطمئني أنت أيضاً فهي كهلة مستهلكة .

فورتين : كهلة ؟ مستهلكة ؟ هذه في قمة أنوثتها !

جوزيف : صه . أخفضي صوتك !

فورتين : انا لم ارفع صوتي ولكنك انت الذي صرت تخـاف

من ظلك .

جوزيف : تذكري دائماً يا حبيبتي أننا نعمل من أجل إسرائيل فعلينا ألا نحبط عملنا هذا بزلة لسان او سوء تصرف أو نزوة عاطفة .

فورتين : لو كنت أعلم انك ستتعلق بها هكذا لما رضيت .

جوزيف : تمثيل يا فورتين في تمثيل .

فورتين : قد ملأت بطنها فماذا تريد بعد ؟

جوزيف : وأنت ألم أملأ بطنك ؟

فورتين : وهجرتني بعد ذلك وتركتني لهذا العجوز .

جوزيف : لا تنسي اننا لم نعقد زواجنا بعد فلا ينبغي أن نتجاوز الحدود !

فورتين : ومعها هي لا بأس من تجاوز الحدود ؟

جوزيف : أبداً . غيرتك هي التي تصور لك الاوهام .

فورتين : لا تحاول أن تخدعني . كل شيء واضح أمامي . كل يوم معك .

جوزيف : لأرشدها إلى دين أجدادها .

فورتين : إن كان المغفل يعتقد ذلك فأنا لست مغفلة !

جوزيف : فورتين يا حبيبتي تذكري أن هذا كله سينتهي كالطيف العابر ويبقى أنك ستتمكنين من جمع الدوطة فنتزوج في وقت قريب ثم يبقى فوق هذا

كله أننا قدمنا خدمة كبيرة لإسرائيل إذ ننجب
لها طفلين ينفق عليهما هذا المليونير الأمريكي

فورتين : (مكملة في شيء من الرضى) المغفل !
جوزيف : صه . لا يسمعاك .
فورتين : لكن أين هما ؟ كل هذا الوقت يلبسان ؟
جوزيف : من يدري لعلهما يتسمعان .
فورتين : لا تحاول ان تخوفني .
جوزيف : هذا حس قادم . دعينا نخض في حديث آخر .

(يدخل جيم وماريو يحملان طائفة من الكتب والصحف العالمية)

جوزيف : أوه مستر جيم . هالو مستر جيم .
فورتين : هالو مستر جيم .
جيم : (في ارتباك) هالو مستر جوزيف . هالو ..
جوزيف : مس جاكوب . خطيبتي .
جيم : هالو مس جاكوب . (يشير إلى ماريو) مستر ماريو صديقي .

فورتين : ابن المربية آنا ؟
جوزيف : لا يا فورتين . من الطلبة الأفريقيين الذين يدرسون في إسرائيل .
فورتين : (بغير اكتراث) تشرفنا .

(يواصل جيم وماريو سيرهما حتى يغيبا في حجرة جيم)

فورتين ؟ يبدو لي ان جيم هذا يكرهك يا جوزيف .

جوزيف : كيف عرفت ؟

فورتين : من نظراته إليك. لا بد أنه علم بما بينك وبين أمه .

جوزيف : هذا الفتى لا يكرهني أنا وحدي . هذا يكرهنا جميعاً . يمقت الصهيونية والصهيونيين .

فورتين : كل هذا لتدافع عن علاقتك بأمه ؟

جوزيف : أوه . افهميني يا فورتين . هو هكذا من قبل أن أعرف أمه .

فورتين : لكني سمعت أنه يحفظ التلمود عن ظهر قلب .

جوزيف : اجل . وانقلب اليوم من أعدى أعداء التلمود .

فورتين : عجيب .

جوزيف : الخطأ خطأ أبيه كان شديداً عليه والضغط يولد الانفجار .

فورتين : امه حدثتك عنه ؟

جوزيف : اوه لن ننتهي من هذا الحديث .

(يظهر كوهين على باب حجرته كأنه ينتظر ان تفرغ زوجته من زينتها ثم يظهران معاً ويتقدمان ناحية الضيفين ويبدو من أول وهلة ان المرأتين تنظر احداهما إلى الأخرى شزراً بالرغم من المجاملات الظاهرة)
(في أقصى المسرح يظهر جيم وآنا كأنهما يرقبان ما يدور دون ان يراهما الآخرون) .

بربارة : أهلاً وسهلاً أنت الليله رائعة يا مس جاكوب !

فورتين : شكراً يا مسز كوهين لا شك أنك كنت أروع مني بكثير حين كنت في سني !

بربارة : اسألي زوجي هذا فهو وحده الذي يعرف .

فورتين : العجيب في زوجك أنه يؤثر الحاضر على الماضي !

برباره : والعجيب في خطيبك أنه يؤثر الحاضر على المستقبل !

جوزيف : (يحاول التعمية) حاضر . ماضي . مستقبل . هل فهمت من كلامهما شيئاً يا مستر كوهين ؟

كوهين : وأنت ؟

جوزيف : أنا ما فهمت شيئاً .

كوهين : ولا أنا .

جوزيف : العجيب أنهما ما زالتا تحفظان هذه الاصطلاحات النحوية .

كوهين : التي كما يقولون — أكل الدهر عليها وشرب .

جوزيف : من حسن الحظ أنها طارت من مخنا نحن الاثنين فسلمنا من بلائها وشرها .

(يتضاحكان)

(يتقدم جيم نحوهم وقد غسل وجهه وارتدى البيجامة والروب)

جيم : معذرة يا سادة . هل لي أن أنضم إلى مجلسكم ؟

(يبدو على أبيه وأمه الحرج)

جوزيف : بكل سرور يا مستر جيم . تفضل .
فورتين : (في دلال) تعال إجلس جنبي .
جيم : شكراً يا آنسة . سأجلس بجنب أبي . لأنظر إلى وجهك الجميل .

.(يجلس بين أمه وأبيه أمام الضيفين)

فورتين : ان إبنك يا مسز كوهين ليحسن الغزل !
بربارة . ليس خيراً من أبيه .
فورتين : بل خيراً من أبيه .
بربارة : لا يا مس جاكوب . لا تثيري غيرة أبيه عليه .
كوهين : (متضايقاً) حقاً يا جيم إنك لعديم الذوق !
جيم : فيم يا أبي ؟
كوهين : تفرض نفسك على ضيوفنا دون أن يدعوك أحد .
جيم : لكني استأذنت يا أبي فأذنتم .
جوزيف : لا بأس يا مستر كوهين . إننا نحب أن نراه ونتعرف إليه .
فورتين : أجل دعه يا مستر كوهين من أجلي أنا . إنه شاب لطيف .
كوهين : هذا يريد أن يعطلنا عن الحفلة .
جيم : إن كنتم قائمين الآن فإني أنسحب .
بربارة : (تمنعه من النهوض) بل اجلس يا جيم . ما جاء

ميعاد الحفلة بعد .

كوهين : أنا لا أحب الأولاد الصغار الذين يخلطون أنفسهم بالكبار .

فورتين : هذا ولد صغير ؟ هذا شاب كبير .

جوزيف : دعه معنا يا مستر كوهين . ائذن له .

كوهين : أنا لست أدري ماذا يريد . يترك ضيفه وحده هنا وينضم إلينا .

جيم : إذا شئت يا أبي دعوت ماريو فانضم إلينا .

كوهين : كلا لا أريد أن أراه . دعه هناك مع آنا . ما بقي إلا أن يطاردونا هنا أيضاً . أما يكفي ما نلقى من بلاويهم في الولايات المتحدة ؟

جيم : يا أبي أنه جاء يتلقى العلم هنا بدعوة من حكومة إسرائيل .

كوهين : وتريد منا الآن أن نساعده في دروسه ؟

جيم : هو متقدم في دروسه لا يحتاج إلى مساعدة أحد .

كوهين : فاتركه إذن هناك .

جوزيف : يا مستر كوهين دعنا نأنس بالمستر جيم قليلاً ونتحدث إليه .

كوهين : ها هوذا أمامك !

جيم : أشكرك يا مستر جوزيف . الواقع أنني سمعت عن

علمك وفقهك في الديانـة اليهودية فأردت أن أستفيد منك .

كوهين : الآن ونحن ذاهبون إلى الحفلة ؟ إن كنت تريد حقاً أن تستفيد منه فاذهب مع أمك كل يوم إليه .

جيم : أنا لست بحاجة إلى من يحولني عن ديـــني إلى دين آخر .

كوهين : على أي دين أنت الآن ؟

جيم : على دين موسى وإسحاق وإبراهيم .

كوهين : لا تصدقه يا مستر جوزيف هو ملحد !

جيم : أنا مؤمن بأن الله لا يدعو إلا إلى الخير فإن كان هذا إلحاداً عندكم فأنا ملحد .

جوزيف : دعني يا مستر كوهين أتحاور معه لعلنـــا نتفق على شيء .

كوهين : تحاور معه . ها هو ذا أمامك. على ألا تنسى موعد الحفلة .

جوزيف : هات ما عندك يا مستر جيم .

جيم : أريد أن ألقي عليك بعض الاسئلة .

كوهين : أتريد أن تمتحنه ؟

جوزيف : دعه يامستر كوهين. سل يامستر جيم عما بدا لك.

جيم : هل تعتقد في التلمود أنه كتاب مقدس ؟

جوزيف : نعم . هو شرح وتبيان للتوراة فهو مقدس مثلها .

جيم : فما تقول في بعض الأوامر والنصائح التي وردت فيه مما ينافي الحق والقانون والأخلاق ؟

جوزيف : ليس في التلمود ما ينافي الحق والقانون والأخلاق لأن الحق والقانون والأخلاق يجب أن تكون تبعاً للتلمود .

جيم : أعلم يا مستر جوزيف أنني أحفظ التلمود كله عن ظهر قلب .

جوزيف : ليست العبرة بحفظه بل العبرة بفهمه والعمل بمقتضاه.

جيم : يا مستر جوزيف إني ما بدأت أشك في قدسيته إلا حين فهمته .

جوزيف : فقد فهمته إذن على غير وجهه .

جيم : اشرح لي إذن قوله . أن الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد لأمي ماله المفقود .

جوزيف : لو كنت تتدبر ما تحفظ لوجدت في التلمود نفسه ما يشرح هذه الآية .

جيم : كيف ؟ أين ؟

جوزيف : قال ميانود . إذا رد اليهودي إلى الأمي ماله المفقود

فإنه يرتكب إثماً كبيراً كمـــل من عندك . ألست تحفظ التلمود ؟ .

جيم : (مكملاً) لأنه بعمله هذا يقوي الكفار ويعرب عن حبه للوثنيين ومن أحبهم فقد أبغض الله .

جوزيف : هأنتذا قد عرفته .

جيم : ألا ترى أن هذه النصوص تخـالف روح التوراة ؟

جوزف : من قال لك ؟ كان ينبغي أن تعـرف التوراة أيضاً فهي الاصل .

جيم : ما أظن أن في التوراة التي جاء بها موسى مثل هذه الروح العنصرية .

جوزيف : أنت مخطىء . هذه روح التوراة ؟ (ينـاوله جيم كتاباً) ما هذا ؟ التوراة ؟ .

جيم : لترشدني إلى ما تقول ؟

جوزيف : خذ مثلاً في الوصايا العشر من سفر الخـروج . لا تشهد على قريبك شهادة زور والمقصود بالقريب هنا اليهودي (يقلب الصفحات) وخـذ أيضاً . ليمت جميع الناس ويحيى إسرائيل وحـده . يرفعك الله فوق جميع الشعوب في الأرض ويجعلـك الشعب المختار المقدس .

جيم : الآن أشك في هذه التوراة أيضاً أن تكـــون هي توراة موسى .

كوهين : أسمعت ؟ أنه كافر بالتوراة أيضاً .

جيم : إن كان موسى يدين بهذا التمييز العنصري فأي فرق بينه وبين الطاغيه هتلر ؟

جوزيف : إن جريمة هتلر تكمن في أنـه أراد أن يسرق الميزة التي جعلها الله لشعبنا المختار ليجعلها لقومه الالمان.

جيم : يا مستر جوزيف إني قرأت عن الأديان كلها السماوية وغير السماوية فوجدتها كلها تــدعو إلى الإحسان والبر بالإنسان أياً كان جنسه ولونه ومعتقـده إلا هذا الدين اليهودي الذي انتم عليه فانه لا يأمـــر بالإحسان إلا إلى اليهود وحدهم ولاينهى عن ارتكاب الاثم إلا في حق اليهود وحدهم اما غيرهم من بني البشر فمبـــاح لليهودي أن يسرقهم أو يظلمهم او يعتدى عليهم بل واجب عليه ان يفعـل ذلك إذا أمن الوقوع تحت طائلة القانون فكيف تعلل ذلك ؟

كوهين : ألم أقل لك أنه ملحد ؟

جيم : إن كنت ملحداً فأرشدوني إلى الإيمان .

جوزيف : يا مستر جيم إن الكتابات اللا سامية قـد أفسدت عليك عقيدتك فصرت تعترض على الله إلهنا أنـه

فضل شعبه المختار على العالمين واعتبرهم أبنـــاءه وأحباءه. والله هو الذي خلقنا وخلق البشر وخلق الكون وخلق الحياة فله أن يفعل مــا يشاء لحكمة يعلمها هو عز وجل وما علينا إلا أن نطيعه ونعمل بما أمرنا به وننتهي عما نهانا عنه .

جيم : أثبت لي أولاً أنكم تستندون في عقيدتكم هذه إلى كلام الله حقيقة .

جوزيف : إذا كنت لا تؤمن بأن التوراة من كلام الله وأن التلمود تفسير لكلام الله فلست على دين مــوسى وإسحاق وإبراهيم كما زعمت .

جيم : بلى يا مستر جوزيف أنا مؤمن بهؤلاء الرسل وإذا اعتراني أي شك فيهم فذلك يرجع إلى ما هو مدون في التوراة التي بين أيديكم وفي التلمود الذي تقدسونه وتفضلونه أحياناً على التوراة .

كوهين : سمعت يا مستر جوزيف ؟. إنه يريد تلموداً جديد وتوراة جديدة .

جوزيف : إستغفر الله .. هذا لا سبيل إليه يا مستر جيم إلا إذا كفرنا بموسى وكفرنا بجميع الربانيين والأحبار الأقدمين .

جيم : إنكم لا تستطيعون أن تقنعوني أو تقنعوا أحداً له ذرة من العقل والبصيرة بأن يؤمن بنبي يأمر قومه بالسرقة !

جوزيف : منذا تعني.

جيم : موسى التوراة التي بين أيديكم الذي أمر قومه بسرقة حلى النساء المصريات ليلة الخروج .

جوزيف : أنت الذي سميته سرقة وليس بسرقة .

جيم : لأنها أخذت من غير اليهود ؟

جوزيف : لأنها لو كانت سرقة لما أمر بها موسى !

جيم : ولم لا تقول أن موسى الحقيقي لم يأمر بذلك ؟

جوزيف : هأنتذا قد كفرت الآن بموسى .

جيم : خير لي أن أكفر بموسى من أن أكفر بالله !

جوزيف : إذا كفرت بموسى فقد كفرت بالله .

جيم : بل إذا آمنت بموساكم هذا فقد كفرت بالله .

« ستار »

الفصل الثالث

المشهد الأول

(واقعي)

نفس الفندق
نفس المنظر .

راشيل : لا حق لك يا آنا .. كيف هان عليك أن تسلميها إليه ؟

آنا : أبوها يا بنتي كيف أمنعه منها ؟ وكان الشرر يتطاير من عينيه كأنه كان مستعداً لقتل أي أحد يقاومه أو يعترض سبيله .

راشيل : وديك وديانا ألم يبديا أي مقاومة ؟

آ نا : كانا يظنان أنه سينزههما قليلاً في البلد ثم يعود بهما .

راشيل : يا عيني عليهما . لا بد أنهما بكيا طويلاً لما ذهب بهما إلى المطار واستقل بهما الطائرة .

آ نا : مسكينان . إن كاناقد بكيا فلفراقي أنا لا لفراقك.

راشيل : إنهما يحبانني أنا أيضاً .

آ نا : كانا يحبانك في الماضي . أما في الأيام الأخـيرة فقد صارا لا يهتمان بك ولا يسألان عنك .

راشيل : هل كانا يفهمان من أمري شيئاً ؟

آ نا : كانا يفهمان كل شيء .

راشيل : ألم تحاولي يا آ نا أن تشرحي لهما عذري ؟

آ نا : تـلك كانت مهمتي معهما في كل وقت ولكنهما كانا يحسان إنني أكذب عليهما لأعزيهما عنك .

راشيل : هل قالا لك شيئاً . في هذا الصدد ؟

آ نا : كانت عيونهما هي التي تقول ؟

راشيل : ترى مـــاذا يصنعان الآن ؟ آه يا آ نا كم أنا إليهما مشتاقة .

آ نا : وكنت تعرضين عنهما إذ كانا هنـا عندنا وتقيمين في فندق آخر .

راشيل : إني أتساءل كيف اهتدى إليه زوجي أول ما نزل من الطائره .



آنا : طالما نصحتك يا بنتي فلم تسمعي لنصحي .

راشيل : لا بد أن أحداً من هنا كتب إليه .

آنا : يا بنيتي إن الأزواج ليشمون الرائحة السيئة من مسافات بعيدة .

راشيل : لا يمكن أن يعرف الساعة بالتحديد ويقتحم علينا الحجرة ومعه الكاميرا ليلتقط لنا صورة .

آنا : لو كنت تؤمنين بالله يا راشيل لأدركت أن هذا كان عقاباً لك من عنده .

راشيل : كلا .. لا بد أن أحداً من هنا كتب إليه .

آنا : أنا يا بنتي لا أكتب إلى أحد ولا أحد يكتب إلي .

راشيل : أخي جيم .

آنا : يا لجيم المسكين ! كل شيء تكرهونه تنسبونه إليه . حتى هرب من وجوهكم في النهاية .

راشيل : سمعت أن رجال الأمن هنا يطاردونه !

آنا : رجال الأمن وحدهم ؟ الجميع يطاردونه حتى أبوه وأمه وأخته .

راشيل : ثورته يا آنا هي التي جنت عليه .

آنا : ومن الذين أشعل فيه الثورة ؟

راشيل : هو الذي أشعلها بنفسه ما أشعلها غيره .

آنا : أسكتي يا راشيل لا تخوضي فيما لا تعرفين .

راشيل : قيل أنه كان يقوم بحركات مريبة ضـد إسرائيل .

(تدخل بربارة)

بربارة : هل سمعتما شيئاً عن جيم ؟

راشيل : لا يا أمي .

بربارة : الحمد لله . من الخير ألا نسمع عنه شيئاً في هذه الايام .

راشيل : علام يا أمي ؟

بربارة : حتى لا يقع في قبضة هؤلاء الملاعين فإنهم لن يرحموه

آنا : إطمئني يا سيدتي ، إن الله معه .

بربارة : لن يطمئن عليه قلبي يا آنا إلا إذا تأكد لي أنه قـد غادر هذه البلاد .

راشيل : إذن فالذي بلغني عنه صحيح ؟

بربارة : ماذا بلغك عنه يا راشيل ؟

راشيل : أنه كان يقوم بحركات مريبة ضد أمن إسرائيل .

بربارة : وصدقت هذا الهراء ؟

راشيل : فيم إذن يطارده رجال الأمن ؟

بربارة : لأنه كان يقول الحق . هذا كل ذنبه عندهم .

راشيل : لكن حرية القول مكفولة هنا للجميع .

بربارة : كلا . لو كان صحيحاً لتركو جيم وشأنه ! كل شيء هنا يا بنتي على غير حقيقته .

آنا : خداع وتضليل وتحطيم لكل ما هو نبيل .
بربارة : أجل لعنة الله على اليوم الذي جاء بنا إلى هذه المباءة.
آنا : أستغفر الله . لا تقولي هـذا على الارض المقدسة .
بربارة : كارثة حلت بنا جميعاً فانقلبنا من أسرة سعيدة إلى أسرة شقية (تبكي) .

راشيل : أتبكين يا أمي؟ لا.لا.. لا ينبغي أن تبكي هكذا.
بربارة : أنت يا راشيل هجرك زوجـك في أقبح صورة .
راشيل : هوني عليك . كل شيء سينصلح .
بربارة : لا شك عندي أنه سيرفع دعوى الطلاق عليك .
راشيل : حتى لو طلقني يا أمي فلن يتركه ديك ودايانا حتى يراجعني .

بربارة : وجيم إبني تشرد وصـــار يطارده البوليس . وأنا اتهمني زوجي وسقطت في الإثم .

راشيل : سقطت في الإثم ؟
بربارة : نعم .
آنا : زني كلامك يا بربارة .
بربارة : كلا لأخبرنـه بكل شيء يا آنا ولأعترفن بكل شيء.
آنا : يا سيدتي ليس في ذلك أي خير له ولا لك . بـل سيزيد النار إشتعالاً حسبك إنك تبت إلى الله وهو يقبل توبة المخلصين . وربنـــا يحب الستر ولا يحب

الفضيحة .

بربارة : من حقه أن يعرف كل شيء .

آنا : ليس من حقك أن تجرحي كرامته بغير داع .

(يدخل كوهين)

كوهين : عمن تتحدثن ؟

آنا : عن . عن المستر براون يا سيدي .

كوهين : أجل لا تخبروه بشيء . لا داعي لأن يعرف . من حسن الحظ أنه ما بات هنا غير ليلة واحدة ثم عاد من حيث جاء .

بربارة : لكنه ذهب غاضباً على امرأته فلم يأخذها معه .

كوهين : غضب من كثرة النفقات عليه إذ وجد امرأته تقيم في فندق مستقل . بخيل ، مع أنه أغنى مني . فكيف لو صرف مئات الألوف هنا مثلي .

راشيل : هذا يا أبي غير المليون دولار الذي تبرعت به لإسرائيل .

بربارة : يا ليتك ما تبرعت لها ولا حضرت بنا إليها .

كوهين : بل ليتني إقتصرت على هذا التبرع ولم أنقل إليها رصيدي المالي كله .

بربارة : تذكر يا هاري إنني نصحتك في ذلك .

كوهين : كنا جميعاً مخدوعين يا بربارة .

بربارة : لا بأس . إذا استطعت أن تسحب مـــا بقي من رصيدك . وتعيده إلى الولايات المتحدة هان الأمر.

كوهين : إني قدمت الطلب منذ أيام وموعـدي معهم اليوم ليناقشوني في هذا الطلب .

بربارة : ليناقشوك ؟

كوهين : وإكراماً لي سيحضرون هم عندي .

بربارة : هنا في الفندق .

كوهين : نعم .

بربارة : وجيم يا هـــاري . أتعود إلى الولايات المتحدة بدونه ؟

كوهين : جيم تركنا يا بربارة دون أن يودعنا أو يخـبرنا أين هو ذاهب .

بربارة : من قسوتك عليه .

كوهين : الآن أدركت خطئي يا بربارة . يا ليتني ألقـاه . فأضمه إلى صدري وأستسمحه .

آنا : دائماً لا تدركون خطأكم إلا بعد فوات الآوان .

كوهين : أين ماريو يا آنا ألم يخبرك بشيء عن جيم ؟

آنا : أنا لم أعد أراه يا سيدي . لقد اختفى هو الآخر .

كوهين : لعله لحق بجيم فهما صديقان لا يفترقان .
آ نا : جايز يا سيدي .
كوهين : لا بد أنك تعرفين سرهما يا آ نا .
برباره : أجل كانا يأتمنانك على أسرارهما .
آ نا : أبداً أبداً .
كوهين : هذا واضح في عينيك . لا تخافي لن نبوح بالسر لأحد .
بربارة : أرجوك يا آ نا .
آ نا : سمعت ماريو يوماً يقول ...
كوهين : نعم .
آ نا : لا لا لم يقل شيئاً .
برباره : أرجوك يا آ نا . أتوسل إليك . ماذا قال ماريو ؟
آ نا : إنه يفكر هو وجيم في الانضمام إلى حركة الفدائيين العرب .

(يسمع وقع أقدام)

بربارة : صه . حِسّ ناس قادمين .
كوهين : (مرتبكاً) لعلهم الجماعة . مندوبو البنك .

(تنسحب النسوة الى الداخل)
(يفتح كوهين الباب فيدخل جوزيف وفورتين)

جوزيف : (يقدم فورتين) مدام حايم امرأتي !

كوهين : (في ضيق) تشرفنا .
جوزيف : هل علمت أننا تزوجنا ؟
كوهين : ما علمت إلا الساعه . لكني كنت في انتظار ..
جوزيف : المندوبين عن بنك إسرائيل ؟
كوهين : نعم .
جوزيف : ها هم أولاء من خلفي قد جئت بهم إليك . تفضلوا يا سادة .

(يدخل ثلاثة رجال)

جوزيف : (يقدمهم واحداً بعد واحد) مندوب البنك .
كوهين : تشرفنا .
جوزيف : مندوب وزارة الاقتصاد .
كوهين : تشرفنا .
جوزيف : مندوب وزارة الدفاع ؟
كوهين : وزارة الدفاع ؟ الأمر خطير إلى هذا الحد ؟
م. الدفاع : نعم كان موشي دايان يريد أن يحضر بنفسه .
كوهين : لماذا ؟ هل قال لكم أحد أني سأغرق لكم أخت المدمرة إيلات ؟

م. الدفاع : (كاظماً غيظه) لكن لكثرة مشاغله أنابني عنه.
كوهين : أحسن . إني أتشاءم من كل ذي عاهة .
م. الدفاع : (في أقصى درجات الغيظ) وهو يهديك التحية .

كوهين : تشرفنا . ماذا أطلب لكم يا سادة من البوفيه ؟
الجميع : قد أخذنا طلباتنا من تحت .
كوهين : هذا لا يصح . أنتم ضيوفي .
الجميع : قد أمرنا صاحب البوفيه أن يقيدها عليك !

(يجلس الجميع . يسود الجو شيء من الوجوم والتوتر)

فورتين : (ملاطفة) ألا تسألني يا مستر كوهين عن إبننا بنجامين ؟

كوهين : هيه كيف حاله ؟
فورتين : مثل القمر . أحلى بكثير من إبنك الآخر . ليشع الذي من زوجتك . لم لا تذهب دائماً إلى ملجأ الهيئة لترى ولديك ؟

كوهين : شغلني هذا الشاغل يا ..
فورتين . أم بنجامين . سمني أم بنجامين .
كوهين : يا أم بنجامين .
فورتين : بنجامين هو الأحلى لأن أمه هي الأحلى !
م. الدفاع : حسبك يا مدام حاييم . نريد أن نبدأ فيما جئنا من أجله . (تسكت فورتين) .

م.الاقتصاد : إنك يا مستر كوهين رجل حبيب إلينا وعزيز وقد ضربت مثلاً عالياً لكل يهودي في العالم



بتبرعك العظيم لإسرائيل على أثر انتصارها المؤزر في حرب يونيو . لذلك تعجبنا كثيراً حين قرأنا طلبك الغريب فهل لك أن تحدثنا لماذا تريد أن تنقل رصيدك من بنك إسرائيل ؟

كوهين : هذا حقي وأنا حر فيه وليس لأحد أن يسألني لماذا ؟

م. الاقتصاد : هذا لو كنت من غير اليهود . أو لو كنت تتعامل مع دولة أخرى غير إسرائيل .

كوهين : عجباً أذنبي عندكم إنني يهودي وأنني أحسنت الظن بدولتكم هذه فتبرعت لها بمليون دولار ونقلت إليها رصيدي المالي كله ؟

م. الاقتصاد : بل ذلك فضل منك نشكره لك ولا ننساه إلى الأبد ولكنك تريد الآن بطلبك هذا أن تزعزع ثقة العالم بالمركز الاقتصادي لإسرائيل وهذا ذنب في حق إسرائيل بل جريمة .

كوهين : عجباً أليس في بنك إسرائيل غير رصيدي وحده .؟

م. الاقتصاد : إذا سحبت أنت رصيدك فسيسحب الآخرون أرصدتهم وهذا بالطبع لا يرضيك .

كوهين : هبوا أنني ما جئت إطلاقاً إلى إسرائيل ولا نقلت رصيدي إليها فماذا يكون ؟

م.الاقتصاد : وهب أنك تركت رصيدك عندنا ولم تحدثك نفسك بسحبه فماذا يكون ؟

كوهين : سيلحقني ضرر كبير من ذلك .

م.الاقتصاد : ونحن أيضاً سيلحقنا ضرر أكبر إذا سحبته، ونحن نمثل الشعب اليهودي كله أجمع وما أنت إلا فرد منه فالضرر الذي يلحق الفرد أهون من الضرر الذي يصيب الجماعة .

كوهين : إني أطالبكم الآن بحقي كرجل من رجال الاعمال لا كفرد من الجماعة اليهودية .

م.الاقتصاد : إن صفتك الثانية أثبت من صفتك الأولى ونحن لا نأخذ إلا بالأثبت .

كوهين : ماذا تعنون ؟

م.الاقتصاد : في وسعك أن تنسلخ من صفة رجل الأعمال ولكنك لا تستطيع بأي حال أن تنسلخ من يهوديتك .

كوهين : (ثائراً) لعنة الله على يهوديتي إن كانت تحرمني حقي .

م.الاقتصاد : هذه جريمة أخرى ترتكبها في إسرائيل لا ضدّ إسرائيل وحدها بل ضد الشعب اليهودي كله في دينه وعقيدته وتاريخه المقدس .

كوهين : أرا كم تخرجون بي من الموضوع المالي الذي اجتمعنا من أجله إلى موضوعات أخرى لا تتصل به من قريب أو بعيد .

م.الاقتصاد : بل أنت الذي خرجت من الموضـــوع . لقد سألناك بكل أدب واحترام لماذا تريد أن تنقل رصيدك من بنك إسرائيل فقلت هذا حقي وأنا حر فيه وتركت سؤالنا دون إجابة .

كوهين : حسناً . سأجيب على سؤالكم .
م.الاقتصاد : هات .
كوهين : لأني لم أعد أثق في مستقبل إسرائيل .
م.الاقتصاد : وتريد أن تستثمر مالك في مكان آخر ؟
كوهين : نعم .
م.الاقتصاد : جميل. ولكن لماذا فقدت الثقة بمستقبل إسرائيل.
كوهين : لأن الزمن ليس في صالحها بل في صالـح العرب .
م.الاقتصاد : وكيف تثبت ذلك ؟
كوهين : المستقبل هو الذي سيثبت ذلك .
م.الاقتصاد : وما علمك أنت بالمستقبل .؟

كوهين : الحاضر يشير إلى المستقبل .

م . الدفاع : هل كنت تتوقع قبل حرب ٥ يونيو أننا سنهزم العرب تلك الهزيمة الساحقة ونحتل بلاد ثلاث دول عربية ؟

كوهين : لا .

م . الدفاع : فلم لا تؤمن معنا اليوم كما آمنت من قبل بأن انتصاراتنا على العرب ستتوالى حتى تدين لنا بلاد العرب كلها لا من الفرات إلى النيل كما كنا نقول بل كما يقولون الآن من الخليج إلى المحيط .

كوهين : إن القوة العسكرية ليست كل شيء .

م . الدفاع : فبأي شيء غلبنا العرب في ثلاث حروب متوالية منذ مايو سنة ١٩٤٨ إلى يونيو ١٩٦٧ ؟

كوهين : بالخداع والكذب والتضليل .

م . الدفاع : إنك تسبنا يا مستر كوهين سباً علنياً صريحاً . ومن حقنا أن نطالبك بتعويض كبير .

كوهين : أنتم الذين سألتم السؤال وتريدون مني جواباً في الصميم .

م.الاقتصاد : لا بأس دعه يستمر الآن في كلامه وسوف نحاسبه على هفواته فيما بعد .

م . الدفاع : تقصد أننا خدعنا العرب إذ باغتنا قوة الطيران المصري فدمرناها بحذافيرها في الساعة الأولى من المعركة ؟ ألا تعلم أن الحرب خدعة ؟

كوهين : كلا أنا أقصد أنكم خدعتم العالم كله .

م . الدفاع : العالم كله ؟

كوهين : أجل والخداع لا يمكن أن يدوم . سينكشف يوماً فينهار كل ما قام عليه وها قد بدأ خداعكم ينكشف ويراكم العالم على حقيقتكم .

م.الاقتصاد : هل فهمتم من كلامه شيئاً ؟

الجميع : لا .

كوهين : سأورد لكم أمثلة لتفهموا وتموتوا غيظاً . هذا الجنرال ديجول ، قد كشف القناع عن وجهكم القبيح، فأدانكم بالعدوان وتحدى تلك التهمة الفاجرة تهمة معاداة السامية التي كنتم تقذفون بها في وجه كل من ينطق فيكم كلمة الحق ، كأن الله أبطل الشرائع كلها وما أبقى إلا شريعة واحدة هي شريعة عبادة اليهود والتزلف إليهم والتستر على ما يأتون من الفضائح والتغاضي عن كل ما يرتكبون من القبائح والتباكي لما يمسهم من بأس وإن هان ، والشماتة بما يصيب غيرهم من بني الإنسان .

م.الاقتصاد : هل فهمتم من كلامه شيئاً ؟
الجميع : لا .
كوهين : وغداً سيظهر في كل دولة من الدول التي تسند باطلكم الآن ديجول ينسفه نسفاً ويحرر بلده وأمته من أخطبوطه . سيظهر في ألمانيا ديجول ألماني وفي بريطانيا ديجول بريطاني وفي أمريكا ديجول أمريكي . فانظروا يومئذ منذا يحميكم من نقمة العالم كله .

م.الاقتصاد : (كاظماً غيظه) كلا لن يظهر في أمريكا ديجول أبداً . إنها تحت قبضتنا إلى النخاع .
كوهين : والله لا أدري أأشفق على أمريكا منكم أم أشفق عليكم من أمريكا . كلتا القوتين تسعى إلى تدمير الأخرى من حيث تشعر ومن حيث لا تشعر .

م.الاقتصاد : هل فهمتم من كلامه شيئاً ؟
الجميع : لا .
كوهين : انتظروا حتى أشرح لكم .
الجميع : اشرح .
كوهين : إنكم توجهون سياسة أمريكا لخدمة إسرائيل ومطامعها على حساب سمعة أمريكا ومصالحها

الكبيرة في العالم العربي وبذلك تعملون على تقويضها وتدميرها . وأمريكا تريد أن ترث الاستعمار القديم فاتخذتكم آلة لإخضاع العرب لها من خلالكم – ظانة أنها تضمن بذلك خضوع العرب لها إلى أمد بعيد فجعلتكم بذلك هدفاً مباشراً لدمار شامل محقق يوم يثور العرب ثورتهم الشاملة الكبرى فتكونون أنتم أول ما تلتهمه نارها فتكون النتيجة حينئذ أن أمريكا تنجح في تدميركم ولا تنجحون أنتم في تدميرها لأنها أمّة كبيرة لها وطن كبير لا ينازعها فيه أحد أما أنتم فأي وطن يومئذ يبقى لكم أم أي وطن يرضى يومئذ أن يأويكم ؟ هل تقبلكم فلسطين بعد ما أريتم أهلها الويل والثبور وعظائم الأمور وارتكبتم فيها من السلب والنهب والتشريد والتطريد والترويع والتقتيل ما لم يسبق له في التاريخ مثيل أم تقبلكم سائر الأوطان التي كنتم بها مواطنين بعد ما اتضح لها أنكم كنتم تخونونها ولاء لإسرائيل وتضحون بمصالحها من أجل إسرائيل ؟

م.الاقتصاد : هل فهمتم من كلامه شيئاً .

الجميع : لا .

كوهين : ثم حركة الفدائيين العرب التي تشتد كل يوم .

م . الدفاع : هؤلاء الإرهابيون سنقضي عليهم ونستأصلهم ولا نبقي لهم على أثر .

كوهين : هيهات إن القمع لا يزيدها إلا اشتعالاً . واذكروا ما حدث في الجزائر .

م . الدفاع : ما حدث في الجزائر كان ثورة عامة .

كوهين : وهذه ستنقلب عما قليل ثورة عامة .

م . الدفاع : نحن اليوم أقوى من فرنسا .

كوهين : وهذا الذي حدث أخيراً في الجنوب العربي .

م . الدفاع : ونحن أقوى من بريطانيا .

كوهين : ولم لا تقولون أنكم أقوى من أمريكا أيضاً .

م . الدفاع : نعم نحن نسخرها وهي لا تقدر أن تسخرنا .

كوهين : وإذا انتبه الشعب الأمريكي لهذه الحقيقة فماذا يكون مصيركم ؟

(يصمتون لحظة في وجوم)

م . الاقتصاد : (يتكلف الضحك) هل فهمتم من كلامه شيئاً ؟

الجميع : لا .

كوهين : لا تحاولوا أن تخدعوني . أنا يهودي مثلكم . لقد فهمتم كلامي جميعاً . وأوجعتكم الحقيقة .

م . البنك : يا جماعة إن كان مصراً على سحب رصيده فلا بأس .

م.الاقتصاد : لعله يقتنع بكلامنا فيعدل .

كوهين : كلا . أنا مصر على طلبي .

م . البنك : كل من له شيء على المستر كوهين فليذكره الآن لأخصمه من الرصيد .

م . الدفاع : أنا أطالبه بتعويض قدره خمسة ملايين دولار للأضرار الادبية والسياسية التي لحقتنا من جراء المقالات والصور التي نشرها ابنه جيم في الصحف الغربية .

كوهين : وما شأني أنا بذلك ؟ هذا المستر جوزيف يعلم أنني كنت دائماً على خلاف مع جيم .

جوزيف : هذا صحيح ولكن الصور التي نشرها لم يأخذها إلا منك .

كوهين : سرقها من دولابي دون علمي .

م . الدفاع : دع عنك هذا أنت متواطىء معه .

كوهين : قلت لكم إنني كنت دائماً على خلاف معه .

م . الدفاع : دلنا على مكانه لنستجوبه في هذا الصدد .

كوهين : أنا لا أعرف مكانه .

م . الدفاع : بل تخفيه وتتستر عليه .

كوهين : الآن أدركت أنه كان على حق .

م . الدفاع : ارأيتم كيف اعترف ؟

م.الاقتصاد : اخصم منه خمسة ملايين دولار لخزانة الدولة .

م . البنك : خمسة ملايين دولار . غيره !

م.الاقتصاد : وأنا أطالبه بخمسة وعشرين مليون دولار .

كوهين : خمسة وعشرين مليون دولار ؟

م.الاقتصاد : مستحقة عليك لخزانة إسرائيل .

كوهين : سرقتها من الخزانة ؟

م.الاقتصاد : بل ثمن الصور والأفلام والتسجيلات التي أعطيت لك .

كوهين : هذه بخمسة وعشرين مليون دولار ؟

م.الاقتصاد : أنت الذي قدرتها بهذا الثمن .

كوهين : متى ؟ غير معقول . أنا لست بمجنون .

م.الاقتصاد : شهادتك يا مستر جوزيف .

جوزيف : أنا كنت معك يا مستر كوهين وقلت لي ذلك .

كوهين : أنت متواطىء معهم فلا قيمة لشهادتك .

م.الاقتصاد : دوّر التسجيل . .

كوهين : تسجيل ؟

م.الاقتصاد : كل كلامك مسجل .

جوزيف : (يدير جهاز التسجيل) إسمعوا . إسمــع أنت يا مستر كوهين .

كوهين : (صوته في التسجيل) بعض الناس يامستر جوزيف يستكثرون أن أتبرع لإسرائيل بمليون دولار . إنهم أغبياء ولا يفهمون أني أنا الرابح. أنا أعطيت اسرائيل مليون دولار ولكن اسرائيل أعطتني من المتعة واللذة والسعادة ما يساوي عشرات الملايين .

جوزيف : (صوته في التسجيل) كيف يامستر كوهين ؟

كوهين : (صوته) أتريد أن أثمن لك كل صورة منها ؟

جوزيف : خيراً تصنع يا مستر كوهين .

كوهين : خذ . هذه مذابح دير ياسين تســاوي عشرة ملايين دولار .

جوزيف : نعم .

كوهين : وهذه مذبحة قبية تساوي خمسة ملايين دولار ومذبحة ناصر الدين ثلاثة ملايين دولار ومذبحة خان يونس .

جوزيف : كم ؟

كوهين : أربعة ملايين دولار ومذبحة قرية السموع ثلاثة

ملايين دولار . كم المجموع يامستر جوزيف ؟

جوزيف : خمسة وعشرون مليون دلار .

كوهين : هذا أقل تقدير لما أعطتني إسرائيل من المتعة بهذه الأعمال الجليلة الخالدة .

(ينتهي التسجيل)

م . الاقتصاد : هذا صوتك أم لا ؟

كوهين : هذه مؤامرة . عندكم سوء النيـــة من الأول . قررتم أن تبتزوا أموالي من أول لحظة لكني سأرد كيدكم في نحوركم (ينطلق الى الدولاب فيخرج منه دوسيهات كبيرة) خذوا هذه صوركم لا أشتريها ولا بخمس وعشرين ليرة .

م . الاقصاد : كلا يا مستر كوهين . المبلغ الذي عليك للخزانة ليس ثمن هذه الأوراق التي عندك ولكن ثمن اللذة والمتعة والسعادة التي ظفرت بها من هذه الأعمال الجليلة الخالدة .

كوهين : خذوها لا أريدها (يرميها لهم) .

م . الدفاع : (يأخذها) أجل سنأخذها منك لئلا تستغلها في الدعاية ضدنا كما فعل ابنك المجرم جيم حين نشر بعضها في الصحف العالمية .

م.الاقتصاد : ولكن الخمسة والعشرين مليون دولار التي عليك ثابتة كما هي لأنها ثمن الأعمال ذاتها لاالصور .

م.البنك : يخصم منه خمسة وعشرون مليون دولار .. غيره

كوهين : يا لصوص . ماذا تريدون بعـــد ؟ هل بقى من رصيدي شيء بعد هذا كله ؟

م.البنك : لا تخف يا مستر كوهين . ما زال لك عنـــدنا رصيد محترم .

جوزيف : الآن جاء دور ولديك الاسرائيليين ليشع وبنجامين .

كوهين : هيه أتريدون أن تأخذوهما أيضاً ؟

جوزيف : لا يا مستر كوهين انهما مسجلان باسمك ولايمكن تغيير ذلك .

كوهين : ماذا تريدون إذن ؟

جوزيف : نفقاتهما من يوم ولادتهما إلى أن يبلغا سن الرشد .

كوهين : كم ؟

جوزيف : خمسة آلاف دولار لكل واحد منهما في السنة .

كوهين : خمسة آلاف دولار ؟

جوزيف : هذا تقدير هيئة تشجيع النسل يا مستر كوهين يكون المجموع في إحدى وعشرين سنة مائتين وعشرة آلاف دولار .

م.البنك : مائتان وعشرة آلاف دولار لهيئـــة تشجيع النسل . غيره .

جوزيف : تعويض للآنسة فورتين جاكوب .
كوهين : تعويض ؟
جوزيف : ألا يستحق شرفها تعويضاً يامستر كوهين ؟
كوهين : لقد كنت أغدق عليها الهدايا والمنح المالية .
م.الاقتصاد : ذلك شيء آخر يا مستر كوهين تمنحه بمحض اختيارك . أما التعويض فحق لها عليك .

كوهين : كم
جوزيف : مليون‌دولار .
كوهين : مليون دولار؟
فورتين : (في دلال وغنج) أتستكثره علي ياهاري ؟
كوهين : لو كنت تزوجتها ما دفعت فيها هذا المبلغ .
فورتين : لو تزوجتني لدفعت أنا لك الدوطة . ولكنك أغويتني وسلبت شرفي .

م.البنك : مليون دولار للآنسة فورتين جاكوب .
فورتين : أكتب بين قوسين مدام جوزيف حاييم .
م.البنك : غيره . لا أحد ؟
الجميع : لا
م.البنك : يبقى للمستر كوهين من رصيده في البنك خمسة

ملايين وتسعة عشر ألف دولار .

كوهين : يا لصوص. من ستة وثلاثين مليون دولار لايبقى إلا خمسة ملايين ؟

م.البنك : إذا شئت تحويل هذا المبلغ إلى أي مكان في العالم فنحن على استعداد .

كوهين : أمري إلى الله . أكتب لي التحويل على البنك الأمريكي في نيويورك .

م.البنك : وقع أولاً على هذه المخالصة .

كوهين : (كالذي يريد أن يتخلص) خذ (يوقع على وثيقة المخالصة) هات الشيك .

م.البنك : تفضل . (يناوله الشيك)

(يتهيأون للقيام)

كوهين : انتظروا . إني لا أريد لولدي أن يعيشا عندكم سآخذهما إلى أمريكا .

جوزيف : ماذا تقول يا مستر كوهين ؟ أنسيت أنك قد وهبتهما لشعب إسرائيل لتشارك بهما في تكثير النسل ؟

كوهين : قد رجعت عن ذلك وقررت الآن أن آخذهما معي .

جوزيف : لقد كنا نريد أن نخفي عنك الحقيقة لئـــلا نجرح إحساسك أما وقد جاهرتنا بعداوتك لإسرائيل فقد وجب علينا أن نعلن لك الحقيقة .

كوهين : أي حقيقة ؟

جوزيف : ليشع وبنجامين ليسا من صلبك .

كوهين : (غاضباً) ماذا تقول ؟

جوزيف : ليشع وبنجامين ليسا من صلبك .

كوهين : أليسا ولدي ؟

جوزيف : ولداك بالتبني فقط .

كوهين : فمن أبوهما إذن ؟

جوزيف : أنا أبوهما إذن ؟

كوهين : أيها الكاهن الكذاب .

جوزيف : سل المرأتين إن شئت .

فورتين : أجل . لقد صدق جوزيف .

جوزيف : كذبت أيها الداعرة .

فورتين : لا تشتمني . سل امرأتك لتؤكد لك هذه الحقيقة . لقد كانت تنافسني على جوزيف !

كوهين : (يستشيط غضباً) لعنة الله عليـــكم وعلى مجتمعكم ودولتكم . أخرجوا من عندي . أخرجوا قبـل أن أفقد صوابي وأجد السبيل إلى مسدسي .

(يخرجون هاربين)

كوهين : (يصيح منادياً) بربارة . بربارة . آنا . راشيل.

(تدخل النسوة الثلاث فزعات)

بربارة : نعم يا كوهين . ماذا بك ؟

كوهين : ماذا بي يا فاجرة ؟ اعترفي لي بالحقيقة وإلا قتلتك. (يصوب إليها المسدس) إني قد عرفت كل شيء .

آنا : عن أي شيء تتحدث يا مستر كوهين ؟

كوهين : أسكتي أنت يا قواده .

بربارة : دعها . سأعترف لك بكل شيء .

كوهين : ليشع ابنك الذي في ملجأ الهيئة من أبوه ؟

بربارة : جوزيف .

كوهين : يا خائنة . أغربي عن عيني.

بربارة : أنا ذاهبة لأدخل الدير .

كوهين : اذهبي إلى الدير أو إلى جهنم . واذهبي أنت أيضاً يا قواده .

بربارة : أنا ذاهبة معها من غير أن تأمرني . (تنسحبان).

كوهين : وأنت يا ابنة الفاجرة .

راشيل : (تقترب منه متلطفة) نعم يا أبي .

كوهين : إذهبي معها .

راشيل : إلى الدير ؟ أنسيت يا أبي إنني يهودية ؟

كوهين : ألعن وأضل سبيلاً . غوري من وجهي لا أريـــد

أن أراك .

راشيل : أين أذهب يا أبي ؟

كوهين : اذهبي إلى عشاقك وخلانك . اذهبي إلى أولئك الرقعاء .

راشيل : إنهم لن يقبلوني الآن يا أبي . إنهم يريدون من تنفق عليهم لا التي ينفقون عليها أتظن الناس هنا مثل الناس في أمريكا ؟ أنهم جميعاً شحاذون متسولون .

(تتعلق بثياب أبيها وتبكي)

أتوسل إليك يا أبي . لا تطردني من عندك .

كوهين : (يضمها إلى صدره) راشيل . ابنتي العزيزة .

« ستار »

المشهد الثاني

(خيالي)

(يظهر هتلر وهرتزل ملتصقين كما كانا
رهما في مخاضة من النار)

هتلر : عادوا فألصقونا من جديد .

هرتزل : لا شك أنهم اكتشفوا اللعبة . هذا خير لنا .

هتلر : خير لنا ؟

هرتزل : ألم تشعر بالوحشة إذ كنت تتعذب وحدك ؟

هتلر : كلا لقد كنت مرتاحاً من رؤية وجهك .

هرتزل : لكني تألمت لبعدك ولم أطق أن أحتمل العذاب بعيداً عنك .

هتلر : بل يلذ لك أن تراني لتشمت بي إذ نجحتم أنتم وأخفقنا نحن الألمان .

هرتزل : لا ينبغي أن نجحد الإحسان . ما نجحنا يا هتلر إلا

بفضلك أنت فلا يعقل أن أشمت بك .

هتلر : اي فضل تعني ؟

هرتزل : لولا ما أنزلت بنا من الاضطهاد لما استطعنا أن نسيطر اليوم على ألمانيا ونسحب منها تلك التعويضات الضخمة .

هتلر : تلك هي الشماتة التي أعنيها !

هرتزل : هذه لا تسمى شماتة .

هتلر : الشماتة اليهودية إني أعرفكم جيداً .

هرتزل : لست أدري لماذا تكره أن ينسب إليك الفضل ونشكرك عليه .

هتلر : ذلك أشد ما يؤلمني أن أرى نفسي كأنما كنت مسخراً لخدمتكم ولإذلال شعبي لكم وتحقيق مطامعكم في السيطرة على العالم .

هرتزل : كأنما كنت مسخراً . ؟ أنت كنت مسخراً لخدمتنا بالفعل !

هتلر : ماذا تعني ؟

هرتزل : كنت تعمل تحت مخططنا دون أن تشعر .

هتلر : (يصيح غاضباً) أيها اليهودي القذر . ألا تكف عن تعذيبي ؟

هرتزل : حسناً . سأزف إليك الآن بشرى تفرحك .

هتلر : أي بشرى ؟

هرتزل : أنت لا تحب المسيح ولا تؤمن به .

هتلر : لا

هرتزل : وترى أنه هو الذي أضعف روح الشعب الألماني وأخمله .

هتلر : نعم .

هرتزل : فأبشر فقد سقط في أيدينا مهد المسيح وقبر المسيح.

هتلر : وماذا يعنيني من ذلك .

هرتزل : لقد اقتربنا من تحقيق الهدف العظيم الذي تصبو إليه .

هتلر : ما هو

هرتزل : القضاء على دين المسيح .

(تسمع قرقعة السياط)

الاثنان : (يصيحان) آي . آي

الزبانية : (يسوقونهما بالسياط) هيا .

الاثنان : إلى أين ؟

الزبانية : إلى قعر جهنم !

(يختفي الجميع ويظهر صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد)

ريتشارد : صلاح الدين . إني لم أعد أطيق الاحتمال . هذه

القسوة اليهودية على المسيحيين والمسلمين من العرب تجعلني أكاد أفقد إيماني .

صلاح الدين : كلا ياأخي لاتفقد إيمانك . فقد تحمل السيد المسيح منهم ما تحمل فلـُعنوا هم على كل لسان وبقي اسم المسيح عالياً في السماء والأرض .

ريتشارد : آه .. هذا الصلف اليهودي على هؤلاء العرب الذين قاتلونا في الماضي قتال الابطال والتزموا قواعد الشرف والشهامة مهما وقع الغدر عليهم من بعض رجالنا الانذال .

صلاح الدين : لا يحزننك ما ترى من صلفهم فتلك شيمة الذليل المهين،اذا استطال وغداً يعودون الى ذلهم ومسكنتهم قصر الزمن أو طال .

ريتشارد : إني لأحسدك يا صلاح الدين على صبرك بل إن صبرك هذا ليثير غيظي .

صلاح الدين : لو كنا في قيد الحياة يا قلب الأسد لضممت سيفي الى سيفك فانقضضنا عليهم من التلال إلى الأغوار ومن الأغوار إلى التلال .

ريتشارد : أجل ولكنا ميتان ! ميتان ! ميتان !

صلاح الدين : هون عليك فإن الله القوي المتين لقادر أن ينبت

من هؤلاء العرب المسحوقين الصابرين المؤمنين من المسيحيين والمسلمين من يغنيهم عن قلب الأسد وصلاح الدين .

ريتشارد : لا يا صلاح الدين لا أستطيع البقاء هنا لأرى جناية هذا العالم المسيحي على الأرض التي باركها المسيح. سأعود الى قبري وأترك للرب القدير أن يفعل ما يشاء .

صلاح الدين: لقد كنت أود يا أخي ريتشارد أن تبقى هنا معي لتؤنسني .

ريتشارد : لا أستطيع يا أخي سوف لا أستطيع .

صلاح الدين: لا بأس . عد إذن الى قبرك . ونم ملء عينيك فلسوف تصحو ذات يوم فلا تجد في هذه الأرض المقدسة ظلاً لاعداء المسيح وتعود أرض السلام إلى أهل السلام .

« ستار »

المشهد الثالث

(واقعي)

في أحد الأديرة بمدينة القدس
مكتبة رئيسة الدير . تزين حوائطه
صور القديسين والايقونات .
الرئيسة على مكتبها وإلى جانبها راهبة
عربية شابة وامامها راهب عربي كهل
وشاب في حدود العشرين في زي شماس.
(يدخل الحاجب)

الحاجب : المستر كوهين يا سيدتي الرئيسة .

الرئيسة : دعه يدخل .

الحاجب : ومعه ابنته .

الرئيسة : إئذن لها هي أيضاً .

(يخرج الحاجب ثم يعود ومعه كوهين وراشيل)

كوهين : نهاركم سعيد

الرئيسة : تفضل يا مستر كوهين . أنا رئيســـة الدير ..
تفضلي يا ..

راشيل : مسز براون يا سيدتي الرئيسة .

الرئيسة : تفضلي يا مسز براون . أم تريدين أن تذهبي أولاً
إلى والدتك ؟

راشيل : نعم يا سيدتي الرئيسة فإني مشتاقة إليها .

الرئيسة : خذيها يا أخت إيلين إلى عند المسز كوهين .

(تخرج راشيل خلف إيلين)

الرئيسة : أهلا وسهلا يا مستر كوهين . وشكراً لك إذ
لبيت دعوتنا للحضور إلى هذا الدير .

كوهين : بل أنا الذي عليّ أن أشكرك يا سيدتي الرئيسة .

الرئيسة : أنت تعلم لماذا دعوناك ؟

كوهين : من أجل زوجتي بربارة .

الرئيسة : نعم اننا لا نقبل عندنا امرأة متزوجة إلا إذا وافق
زوجها على دخولها الدير . فهل أنت موافق؟

كوهين : لا يا سيدتي الرئيسة . أني لا أستطيع أن أستغنى
عنها .

الرئيسة : لم إذن قسوت عليها وأسأت معاملتها حتى دفعتها
إلى اللجوء إلى الدير ؟

كوهين : كانت هفوة مني يا سيدتي الرئيسة .

الرئيسة : إنك طردتها من عندك .

كوهين : في ساعة يأس يا سيدتي الرئيسة كنت لا أعي فيها نفسي حين جردني هؤلاء اللصوص مما أودعته في بنكهم من رصيد هو كل ما جمعته في حياتي من ثروة .

الرئيسة : أحقاً حاولت أن تحملها على تغيير دينها .؟

كوهين : أنا لم أكرهها على ذلك يا سيدتي الرئيسة . عرضت عليها الفكرة . فوافقت . وكان ذلك أكبر خطأ ارتكبته في حياتي فقد كان الواعظ الصهيوني الذي جئت به إليها ....

الرئيسة : (مقاطعة) لا داعي لذكره .. أعرف ما تريد أن تقول .

كوهين : شكراً يا سيدتي الرئيسة

الرئيسة : ولا تعود إلى مثل هذه المحاولة في المستقبل ؟

كوهين : معاذ الله يا سيدتي الرئيسة . كفى ما أصابني .

(تومىء الرئيسة الى الأخت إيلين فتخرج ثم تعود ومعها بربارة وآنا وراشيل)

الرئيسة : تفضلن أيتها السيدات . اجلسن . اسمعي يا مسز كوهين ما يقوله لك أبونا الراهب .

بربارة : نعم يا سيدتي .

الراهب : زوجك نادم على ما كان منه في حقك ولن يعود في المستقبل إلى ما تكرهين .

بربارة : ياسيدي الراهب إني ما اعتزمت دخول الدير هرباً من زوجي أو ضيقاً بمعاشرته ولكن لأكفر عن ذنوبي وآثامي .

الراهب : كلا يا سيدتي زوجك أحق بك والله يغفر الذنوب لمن تاب سواء في الدير أو خارج الدير .

بربارة : لكني يا سيدي الراهب أريد أن أنقطع إلى عبادة الله .

الراهب : ألست تحبين أن يرضى عنك السيد المسيح .

بربارة : رضوان السيد المسيح هو أقصى مناي يا سيدي الراهب .

الراهب : فالسيد المسيح لايحب أن يفرق بين الزوج وزوجته .

كوهين : شكراً لك يا سيدي الراهب .

الراهب : أنا لا أريد منك شكراً يا مستر كوهين ولكني أريد شيئاً آخر .

كوهين : اطلب ما تشاء يا سيدي الراهب .

الراهب : أن تكون إنساناً يا مستر كوهين فلا تطلب أن يحضروا لك أحد ضحايا النابالم وأنت تأكل على

المائدة فتقول متلذذاً . ما أجمل هذا الزيتون الأسود كأنما تناثر من وجه هذا العربي المحروق !

كوهين : واخجلتاه . أو قد بلغك هذا يا سيدي الراهب ؟

الراهب : وأمور أخرى كثيرة تدل على أنك في حاجة إلى علاج روحي طويل .

كوهين : (يبكي) الاضطهاد النازي يا سيـــدي الراهب هو السبب . أنظر أثر الكي بالنيران في ذراعي (يحسر عن ذراعيه) وفي ظهري أيضاً وفي بطني .

الراهب : وهل قيل لك أنالعرب مسئولونعما ارتكبه هتلر حتى تتشفى منهم ؟

كوهين : نعم . هكذا يقول التلمود ياسيدي الراهب وبعض الأسفار المنسوبة إلى موسى إننا نحن اليهود فريق وغيرنا من الأميين فريق لا نفرق بين شعب وشعب فكلهم لنا عدو وعلينا أن نحطم هذا العدو ونمزقه ونلحق به الضرر ما استطعنا إلى ذلك سبيلا وما سلمنا من الوقوع تحت طائلة القانون .

الراهب : أما التلمود فلا شأنلي به وأما أسفار موسى فحاشا لموسى أن يوصي بوصايا تخالف روح الإنسانية .

كوهين : بلى يا سيدي الراهب إن الذين كتبوا التلمود قـد

اقتبسوا مبادئهم وتعاليمهم من بعض تلك الأسفار المنسوبة إلى موسى

الراهب : إنما أساؤا فهم المقصود منها فحاش لله أن ينزل على كليمه ما يلحق الضرر بالإنسان ولا يتفق مع البر والإحسان .

كوهين (يشتد بكاؤه) مسكين جيم إبني . لشد ما أهنته وأسأت إليه حتى لقد تشككت في بنوتـه لي لا لشيء إلا لأنه كان يعطف على العرب ويرى أنهم على حق ويلعن الصهاينة ويرى أنهم بغاة معتدون ويعتقد مثلك أن موسى لا يمكن أن يكون عنصرياً مثل هتلر .

الراهب : وأين هو الآن ؟

كوهين : شق على الصهاينة أن يجهر بكلمة الحق فطاردوه فاختفى قيل أنه هرب وقيل اختبأ وقيل لحـق بالفدائيين العرب .

الراهب : ولم تحاول أن تكلمهم في أمره وكنت صديقهم ؟

كوهين : لا يا سيدي الراهب لقد تخليت عنه تخـلي النذل الجبان وكنت أرى أنني أتقرب إلى إلاه إسرائيل بعداوته والتخلي عنه .

الراهب : لكني أراك تحبه الآن وتحن إليه .

كوهين : جداً يا سيدي الراهب ويمتلىء قلبي رعبـــاً كلّما تذكرت أنه مع الفدائيين العرب وأني قد أسمـــع ذات يوم نبأ مصرعه .

الراهب : ماذا تصنع له لو عاد إليك ؟

كوهين : خبرني يا سيدي هل تعرف مكانه ؟

الراهب : أجبني أولاً ماذا تصنع لو عاد إليك .

كوهين : سأعانقه وأقبل كل موضع في جسده . سأقول له أنني كنت مخدوعاً بهؤلاء الصهاينة ودولتهم هذه التي اغتصبوها من أرض العرب . وان الفظائع التي ارتكبوها في العرب أهول وأشنع من الفظائع التي ارتكبها النازي في اليهود ، سأخبره أنني عائد الى الولايات المتحدة لاعلن للناس حقيقة إسرائيـــل ولأكشف القناع عن وجهها القبيح .

الراهب : هل تكتم السر إذا أخبرتك بمكانه ؟

كوهين : نعم .

الراهب : إياك أن تفشيه لأحد فتنتقم سلطات الاحتلال من أهل الدير وتزيد في اضطهاد مؤسساتنا المسيحية الأخرى .

كوهين : لا . اطمئن يا سيدي الراهب .

الراهب : أبشر فإنه سيلقاك عما قليل .

كوهين : متى ؟ ألم يقل لكم متى ؟

الشماس : (يقترب من كوهين) الآن يا أبي .

كوهين : (ينظر إليـــه مدهوشاً) أنت ؟ أنت جيم ؟

(يعانقه ويقبله في كل موضع من جسده وهو يبكي من الفرح) .

(ينسل الراهب خارجاً)

(تنهض راشيل فيعانقها جيم أيضاً)

كوهين : الحمد لله أنت إذن هنا ولست مع الفدائيين العرب.

(يعود الراهب ومعه أربعة من الشباب العرب وخامسهم ماريو)

جيم : بلى يا أبي وهم الذين أحضروني معهم هنا في هذا الدير العربي الكريم .

الراهب : هؤلاء رفاقه من الفدائيين العرب .

الفدائيون : أهلا بك يا مســـتر كوهين . سعدنا بمعرفتك . (يصافحونه) أنت والد جيم فأنت والدنا .

كوهين : (متأثراً) أهلا بكم . شكراً لكم يا أبنائي .

ماريو : مرحباً بك يا مستر كوهين .

جيم : هذا هو ماريو يا أبي .

كوهين : ماريو (يعانقه) بوركت يا ماريو . سامحني يا بني إذ أسأت إليك (ثم يدنو من آنا) وسامحيني أنت أيضاً يا آنا .

آنا : سامحتك يا سيدي (تغرورق عيناها بالدمع) في هذا المكان المقدس يا مستر كوهين لا يمكن أن يبقى في قلبي أي ضغن على أحد .

كوهين : وأنت يا بربارة يا زوجتي العزيزة .

بربارة : أما وقد سامحتك آنا فأنا أيضاً سامحتك .

كوهين : يبقى علينا الآن أن نشكر أهل هذا الدير الكريم على كل شيء .

الرئيسة : هذا واجبنا يا مستر كوهين ويبقى واجبك . لا رأيت هؤلاء الفدائيين عندنا ولا رأوك .

كوهين : ولو قطعوني يا سيدتي الرئيسة :

الرئيسة : هذا كل ما نريده منك .

الراهب : لعلك تخاف الآن على ابنك جيم أن يصاب في إحدى المعارك .

كوهين : نعم نعم . ليس لي ولد غيره .

الراهب : وتقول في نفسك : ماله ولهؤلاء العرب يقاتل من أجلهم ؟

كوهين : (متلعثماً خجلا) لا . لا ينبغي لي الآن أن أقول ذلك ولكن ..

الراهب : بل قلها يا مستر كوهين . لا تخف من قول الحقيقة .



جيم : دعوني أشرح الموقف لأبي على حقيقته . أنا لا أقاتل يا أبي من أجل العرب وإنما أقاتل من أجل الحق . من أجل قضية الحرية في العالم . من أجل إقرار السلام فيه . من أجل تحـــريره من قوى البغي والطغيان التي تتاجر بالسـلاح وتتاجر بالدماء وتتلاعب بمصاير الشعوب . أقاتل يا أبي من أجل القضاء على الاخطبوط الصهيوني وتحرير اليهود من قبضته وإنقاذ البشرية كلها من مؤامراته الأثيمة وخططه المدمرة .

فدائي : كلا يا مستر جيم لقد أجمع رأينا على أن تعود إلى الولايات المتحدة لتبصر أهلها بالحقائق في قضيتنا حتى يعرفوا أننا نحن العرب لا نبغض اليهود كدين ولا كعنصر فحركتنا ليست دينية ولا عنصرية وانما نقاوم ونقاتل هذه الحركة الصهيونية العدوانية التوسعية المتعاونة مع الاستعمار كما كنا نقاوم ونقاتل الاستعمار ذاته من قبل .

فدائي : أجل يا مستر جيم نحن أحوج الى نضالك بالكلمة هناك منا الى قتالك معنا بالسيف .

ماريو : أجل هذا أفضل لهم ولنا يا جيم . أنا أيضاً سأرحل

الى أمريكا معك لأعاونك في نضالك ولأقوم بواجبي في التنسيق بين حركة الزنوج هناك والحركات التحريرية في أفريقيا كلها .

كومين : وأنا يا جيم سأضع كل ما بقي من ثروتي تحت تصرفك . هؤلاء الصهاينة اللصوص لأحاربنهم في كل مكان . لأكرسن ما بقي من حياتي في محاربة الصهيونية بكل سبيل . انها اللعنة الكبرى التي بلي بها الشعب اليهودي .

الراهب : حقاً لو استطاع الشعب اليهودي أن يتخلص منها لعاش مع سائر شعوب العالم في أمن وسلام .

جيم : معذرة يا سيدي الراهب لا يكفي القضاء على الصهيونية وحدها لتخليص اليهود دون القضاء على جذورها العنصرية في التلمود وفي التوراة .

الراهب : كأنك يا مستر جيم تريد أن تبحث لهم عن توراة جديدة .

جيم : كلا يا سيدي بل عن توراة موسى . عن التوراة الضائعة .

كوهين : لا تتعب نفسك يا بني . أين تجدها ؟

جيم : قد وجدتها يا أبي .

كوهين : وجدتها ؟

جيم : عند هؤلاء العرب .

كوهين : عند هؤلاء العرب . أحقاً هي عندكم .

الراهب : أين يا مستر جيم ؟

جيم : في وصايا الإنجيل وتعاليم القرآن .

(ينظر الجميع إليه في دهش وإعجاب)

جيم : (كأنما تقمصته روح سماوية فهو يقول مترنماً) .

كتابان سماويان .
إلى الله يدعوان .
وإلى التقوى والايمان .
وإلى البر والاحسان .
والخير لبني الانسان .
دون فرقان بين أجناس وألوان .
لا ريب أن توراة موسى تنبـــع من حيث
ينبعان .

وتدعو إلى مثل ما يدعوان .
ألا إن مصدر الوحي واحد ليس له ثان .
من قلب الرحمان !
إلى ضمير الانسان !

« ستار الختام »

الفهرس

التوراة الضائعة

مسرحية رمزية أو فصول تعبيرية تبرز الدعائم الأساسية لما قامت عليه دولة صهيون من أنانية وأثرة واستعلاء ، وتشير هذه المسرحية بوضوح الى الارتباط بين فكرة قيام هذه الدولة والفكرة التي قامت عليها دولة النازيين والأعجب من هذا قيام دولة الاسرائيليين على نفس الاسس بعدما نبذ العالم فكرة سيادة جنس على جنس وشعب على شعب وبعدما ساهم الاسرائيليون أنفسهم بتقويض دولة النازيين لا كشر على البشرية ولكن كمنافس لهم على استعباد العالم .





